بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الكنوز النبوية

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين الذي تفضل علينا بنعمه الكثيرة ، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، وأصلى وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله و أصحابه وسلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعمار أمتي : ما بين الستين إلى السبعين ، وأقلهم من يجوز ذلك) ابن ماجة وصححه الألباني([1]).

فأعمار أمة النبي صلى الله عليه وسلم قصيرة بالنسبة إلى أعمار الأمم السابقة التي كانت تعمر بالألف سنة أو يزيد ، لذلك حبا الله هذه الأمة بمجموعة من الأعمال الصالحة ولكنها عظيمة الأجر ، حتى تعوض هذا الفارق في الأعمار.

ولهذا قمنا بتجميع هذه الأعمال ذات الأجور العظيمة ، وعلينا أن نغتنم هذه الفرص حتى نأتي يوم القيامة بجبال من الحسنات وندخل جنة رب الأرض والسموات.

و من المستحب أن نحفظ تلك الأحاديث التي تتضمن تلك الأعمال لنعلمها أولادنا وأهلنا وكل من نعرفه فهو علم ينتفع به يكون أجره لك بعد موتك.

وأخيرا ، لاتنسونا من صالح دعائكم ، اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل واجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهك الكريم.

إعداد

محمد العناني

[1]) رواه ابن ماجة في سننه – كتاب الزهد - بَابُ الْأَمَلِ وَالْأَجَلِ - وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة.

الباب الأول :فضل النية والمتاجرة مع الله

قال تعالى(قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) الأنعام126.

أي أن عبادة المرء وحياته وما فيها جميعا ينبغي أن تكون لله تعالى وكذلك يجب أن يكون مماته .

هل تريد أن تحول جميع عاداتك إلى عبادات تؤجر عليها؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) صحيح البخاري([1]).

عليك بالنية ، فالنية تحول العادة إلى عبادة ، وإليك الأمثلة:

1) إذا ارتديت ملابسك على سبيل العادة فهي عادة ، وإذا ارتديت ملابسك بنية ستر العورة وإن الله جميل يحب الجمال فهذه عبادة تؤجر عليها.

2) إذا أكلت الطعام شهوة فهذه عادة ، وإذا أكلت مصدقا لقوله تعالى(وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ)الأعراف31 ، و للتقوِي على طاعة الله وعلى العبادة فهذه عبادة.

3) إذا اغتسلت وأنت جنب للتبرد من الحر فهذه عادة ، وإذا اغتسلت بنية التطهر من الجنابة فهذه عبادة .

4) إذا تزوجت شهوة فهذه عادة ، وإذا تزوجت لأن ذلك من السنة و الفطرة و تطلب العفاف فهذه عبادة.

5) إذا جامعت أهلك شهوة فهذه عادة ، وإذا جامعت أهلك لتعف نفسك وأهلك عن الحرام ولكي تنجب الذرية الصالحة التي تعبد الله فهذه عبادة تؤجر عليها.

6) إذا ذهبت إلى عملك للعمل وفقط هذه عادة ، وإذا ذهبت إلى عملك تبتغي الرزق الحلال وتبتغي أن تعف نفسك وأهلك ومصدقا لقوله تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا....) البقرة 168، فهذه عبادة.

7) إذا آويت إلى النوم وفقط فهذه عادة ، وإذا آويت إلى نومك تبتغي أن يتقوى جسدك على صلاة القيام والقيام لصلاة الفجر والقيام في الصباح لكي تسعى على الرزق الحلال فهذه عبادة .

8) إذا ذاكرت وطلبت العلم من أجل أن يقال أنك عالم أو متعلم أو من أجل الوظيفة فهذه عادة ، وإذا طلبت العلم امتثالا لقوله تعالى(ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ) العلق1، ولكي تنفع الناس بما علمك الله وتبتغي الأجر من الله فهذه عبادة.

[1]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب بدء الوحي - كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟.

9) اذا مارست الرياضة لكي تتباهى بجسمك أمام الناس فهذه عادة ، وإذا مارست الرياضة بنية المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وبنية (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ ...)الأنفال 60 ، فهذه عبادة.

10) إذا سافرت للسياحة فهذه عادة ، وإذا سافرت بنية التفكر في مخلوقات الله ومشاهدة قدرة الله في الكون فهذه عبادة.

11) إذا نشرت كتابا من أجل الربح فهذه عادة ، وإذا نشرت كتابا لينتفع به المسلمون وترفع به الجهل وتبتغي الأجر من الله فهذه عبادة ، وهكذا في سائر حياتنا بالنية نحول العادات إلى عبادات نؤجر عليها ، هذه هي المتاجرة مع الله سبحانه وتعالى ، فعبادات أهل الغفلة عادات وعادات أهل اليقظة عبادات.

الباب الثاني : من فضائل القرآن

هل تريد أن تكون من أهل الله؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لله أهلين من الناس قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته)ابن ماجة وصححه الألباني([1]).

ولكن من هم أهل القرآن؟

قال ابن القيم رحمة الله في زاد المعاد:(أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمُ الْعَالِمُونَ بِهِ، وَالْعَامِلُونَ بِمَا فِيهِ، وَإِنْ لَمْ يَحْفَظُوهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ.

وَأَمَّا مَنْ حَفِظَهُ وَلَمْ يَفْهَمْهُ وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ ، فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ وَإِنْ أَقَامَ حُرُوفَهُ إِقَامَةَ السَّهْمِ)([2]).

ومن ثم فأهل القرآن : هم العالمون به العاملون به المعلمون له ولو لم يكونوا حافظين له ، ومن ثم فلو حفظ المرء القرآن كله ثم هو لا يعلم به كأن يكون لا يعلم تفسيره أو لا يعمل به فهنا لا يكون من أهل القرآن بل من حفظه أو حفظه وعلمه ثم هو لا يعمل به صار القرآن حجة عليه بدلا أن يكون حجة له .

ولا يكفي مجرد التلاوة ليكون المرء من أهل القرآن ، حتى يعمل بأحكامه ، ويقف عند حدوده ، ويتخلق بأخلاقه .

وسموا أهل الله تعظيما لهم كما يقال بيت الله .

من فضائل سورة الإخلاص:

هل تريد أن تأخذ حسنات بمقدار من قرأ القرآن خمس مرات في دقيقة واحدة ؟

اقرأ قل هو الله أحد فإنها تعدل في أجرها أجر من قرأ ثلث القرآن ، وإذا أردت المزيد فزد في قرأتك ، وليكن لك ورداً يوميا من قل هو الله أحد ، ليكون لك جبال من الحسنات يوم القيامة ، فتستطيع خلال دقيقة واحدة أن تقرأ قل هو الله أحد (15)مرة لتأخذ أجر من قرأ القرآن خمس مرات.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ " قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال {قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ} ، تعدل ثلث القرآن) صحيح مسلم([3]).

هل تريد أن يبني الله لك بيتا في الجنة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ {قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ} عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة) أحمد وصححه الألباني([4]).

ويمكن أن تقرأ قل هو الله أحد عشر مرات في أقل من دقيقة واحدة لتنال هذا الفضل بإذن الله ، فأي فضل هذا؟

هل تعلم أن حبك لسورة الإخلاص سبب لدخولك الجنة ؟

عن أنس بن مالك قال(كان رجلٌ من الأنصارِ يؤمهم في مسجد قباءَ ، وكان كلما افتتح سورةً يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به ، افتتح (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ سورةً أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعةٍ ، فكلمه أصحابه فقالوا : إنك تفتتح بهذه السورةَ ، ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأَ بأخرى ، فأما أن تقرأ بها وأما أن تدَعها وتقرأ بأخرى ، فقال : ما أنا بتاركِها ، إن أحببتُم أن أؤمَّكم بذلك فعلتُ ، وإن

---

[1]) راوه ابن ماجة في سننه - افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ – وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة – وصححه الوادعي في الصحيح المسند.

[2]) ذكره ابن القيم في زاد المعاد – المجلد الأول – فصول في هديه صلى الله عليه وسلم في العبادات – فصل في قنوت الوتر.

[3]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب فضل قراءة قل هو الله أحد .

[4]) مسند أحمد بن حنبل - مسند المكيين- حديث معاذ بن أنس الجهني ، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

كرهتم تركتكم ، وكانوا يرون أنه من أفضلِهم وكرهوا أن يؤمهم غيرُه ، فلما أتاهم النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أخبروه الخبرَ، فقال (يا فلانُ ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابُك ، وما يحملك على لزوم هذة السورةِ في كل ركعةٍ) فقال : إني أحبُّها ، فقال : (حبُّك إياها أدخلك الجنةَ))صحيح البخاري([1]) .

فهذا الصحابي من حبه لسورة الإخلاص كان يقرأ بها في كل ركعة وكانت سببا في دخوله الجنة .

من فضائل آية الكرسي :

هل تريد أن تدخل الجنة بمجرد موتك؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة ، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت) النسائي وصححه الألباني([2]).

ودبر الصلاة : يعني بعد التسليم مباشرة .

صلاة مكتوبة أي : صلاة الفريضة.

هل تعلم أنك إذا قرأت آية الكرسي قبل النوم وكل الله بك مَلكاً يحرسك من الشيطان حتى تصبح؟

عن أبي هريرة قال (وكَلني رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بحفظِ زكاةِ رمضانَ ، فأتاني آتٍ ، فجعَل يحثو من الطعامِ ، فأخذْتُه وقلتُ : واللهِ لأرفعنَّكَ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، قال : إني مُحتاجٌ وعليَّ عِيالٌ ولي حاجةٌ شديدةٌ ، قال : فخلَّيتُ عنه ، فأصبَحْتُ فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : ((يا أبا هُرَيرَةَ ما فعَل أسيرُك البارِحَةَ)) . قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، شَكا حاجةً شديدةً ، وعِيالًا فرحِمْتُه فخلَّيْتُ سبيلَه ، قال : ((أما إنه قد كذَبَك ، وسيعودُ)) . فعرَفْتُ أنه سيعودُ ، لقَولِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : (إنه سيعودُ) . فرصَدْتُه ، فجاء يحثو من الطعامِ ، فأخَذْتُه فقلتُ : لأرفعَنَّك إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، قال : دَعني فإني مُحتاجٌ وعليَّ عِيالٌ ، لا أعودُ ، فرحِمْتُه فخلَّيْتُ سبيلَه ، فأصبَحْتُ فقال لي رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : ((يا أباهُرَيرَةَ ما فعَل أسيرُك)) . قلتُ : يا رسولَ اللهِ شَكا حاجةً شديدةً وعِيالاً ، فرحِمْتُه فخلَّيْتُ سبيلَه ، قال : ((أما إنه كذَبَك ، وسيعودُ)) . فرصَدْتُه الثالثةَ ، فجاء يحثو من الطعامِ ، فأخَذْتُه فقلتُ : لأرفعَنَّك إلى رسولِ اللهِ ، وهذا آخرُ ثلاثِ مراتٍ تزعُمُ لا تعودُ ، ثم تعودُ ، قال : دعني أعلِّمُك كلماتٍ ينفَعُك اللهُ بها ، قلتُ ما هو ؟ قال : إذا أوَيْتَ إلى فِراشِك ، فاقرَأْ آيةَ الكرسيِّ:(ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ) . حتى تختِمَ الآيةَ ، فإنك لن يزالَ عليك من اللهِ حافِظٌ ، ولا يقرَبَنَّك شيطانٌ حتى تُصبِحَ ، فخلَّيْتُ سبيلَه فأصبَحْتُ ، فقال لي رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : ((ما فعَل أسيرُك البارِحَةَ)) . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، زعَم أنه يُعَلِّمُني كلماتٍ ينفَعُني اللهُ بها فخلَّيْتُ سبيلَه ، قال : ((ما هي)) . قلتُ : قال لي : إذا أوَيْتَ إلى فِراشِكَ ، فاقرَأْ آيةَ الكرسيِّ من أولِها حتى تختِمَ (ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ) . وقال لي : لن يَزالَ عليك من اللهِ حافِظٌ ، ولا يقرَبُك شيطانٌ حتى تُصبِحَ - وكانوا أحرصَ شيءٍ على الخيرِ - فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : ((أما إنه قد صدَقَك وهو كَذوبٌ ، تعلَمُ من تُخاطِبُ منذُ ثلاثِ ليالٍ يا أبا هُرَيرَةَ)) . قال : لا، قال : (ذاكَ شيطانٌ))صحيح البخاري([3]).

وفضائل القرآن كثيرة منها فضائل عامة للقرآن ككل ومنها فضائل خاصة بالسور والآيات وللمزيد يرجى مراجعة كتابنا القرآن العظيم فضائل وأحكام فإن فيه الكفاية بإذن الله تعالى .

---

[1]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الأذان - بَابُ الجَمْعِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الرَّكْعَةِ.

[2]) السنن الكبرى للنسائي - كتاب عمل اليوم والليلة- ثواب من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع وصحيح الترغيب – وصححه ابن باز في مجموع الفتاوى.

[3]) رواه البخاري في كتاب الوكالة - بَابُ إِذَا وَكَّلَ رَجُلًا، فَتَرَكَ الوَكِيلُ شَيْئًا فَأَجَازَهُ المُوَكِّلُ فَهُوَ جَائِزٌ، وَإِنْ أَقْرَضَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى جَازَ.

الباب الثالث : من فضائل الذكر

الفصل الأول :من فضائل التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل:

أولا : ما معنى لا إله إلا الله ؟

أي لا معبود بحق إلا الله ، إليه تصرف العبادة ، وعبادة ما سواه باطلة ، والعبادة هي كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، فالدعاء والذبح والنذر والاستعانة والاستغاثة والاستعاذة والتوكل والإخلاص والرجاء والمحبة وغيرها عبادة ولا تصرف إلا لله.

ثانيا : ما معنى سبحان الله؟

أي تنزيه الله عن النقائص والعيوب فهو منزه عن كل نقص وعيب ومنزه عن الزوجة والشريك والولد.

ثالثا : ما معنى الله أكبر ؟

أي الله أكبر من كل شيء من نفسي ومالي وزوجتي وولدي وعملي ومن عدوي ومن كل شيء.

ما معنى الحمد لله ؟ وما الفرق بين الحمد و الشكر؟

قال الشيخ أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير:

(الحمد : الوصف بالجميل ، والثناء به على المحمود ذي الفضائل والفواضل، كالمدح ، والشكر.

والشكر: الثناء باللسان على المنعم بما أولى من النعم، فهو أخص من الحمد موردا إذ مورده النعمة فقط وأعمّ متعلقاً إذ متعلقه القلب واللسان والجوارح، لقول القائل:

أفادتك النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا

والحمد يعم المدح والشكر لحديث: "الحمد رأس الشكر")انتهى كلام الشيخ الجزائري.

فالحمد يكون على السراء والضراء ، أما الشكر يكون على السراء فقط ، فيكون الحمد أعم من الشكر من هذه الناحية ، والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح و الحمد يكون باللسان فقط ومن ثم يكون الشكر أعم من الحمد من هذه الناحية.

ما هو خير الذكر ؟

خير الذكر ما كان بالقلب واللسان معا حتى يأتي بالمقصود ، فيجب أن يذكر اللسان مع حضور القلب وتدبره لمعاني الذكر وأن يكون القلب ذاكرا لمولاه كما يذكر اللسان ولا يكون غافلا منشغلا به عما سواه.

هل تريد أن تأخذ أجر من أعتق عشر رقاب ومائة حسنة وأن تمحى عنك مائة سيئة ويكون لك تحصيناً من الشيطان ذلك اليوم حتى تمسي ولم يأتِ أحد بأفضل مما جئت به يوم القيامة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل أكثر من ذلك) صحيح البخاري([1]).

حرزا من الشيطان: تحصينا من الشيطان فلا يستطيع أن يضره بشيء ، ولا يستطيع الجن أن ينفذ إلى داخل الجسم للإيذاء بسحر أو مس.

[1]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق - بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

مدة التحصين : هذا الذكر إذا قلته في الصباح فإن لك تحصينا من الشياطين والجن حتى المساء ، وإذا قلته في المساء كان تحصينا لك حتى الصباح.

الذكر مقيد بالعدد مائة: أي أنه من أراد عتق الرقاب والحسنات وتمحى عنه السئيات ويكون لك تحصينا من الشياطين لابد أن تذكر الله بهذا الذكر مائة مرة ، وعليه فمن ذكر الله بهذا الذكر أقل من مائة مرة ليس له حرز وليس له تحصين .

فهب أنك بنيت بيتا ثم بنيت له سورا لحمايته من اللصوص ، وكان هذا السور مبني بمائة لبنة ثم بنيته كله إلا موضع لبنة أو لبنتين صار السور به ثغرة ينفذ منها اللص إلى داخل البيت ، كذلك إذا ذكرت الله بهذا الذكر ولكن كان العدد أقل من مائة كان هناك ثغرة في التحصين يستطيع الشيطان أن ينفذ منها إلى داخل الجسد.

هل تريد أن يكون لك من الأجر مثل من أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل عليه السلام ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات . كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل)صحيح مسلم[1].

ولد إسماعيل : لا شك أن الرقاب تختلف في قيمتها فإذا كان العتقاء من ولد إسماعيل دل ذلك على أن قيمتهم أعلى من غيرهم فهم أشراف العرب ، وطالما كانت قيمتهم أعلى فأجرهم أكبر.

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله :(لأن أشرف الناس نسبا هم العرب وهم بنو إسماعيل وأما العجم فلهم أباء آخرون)[2].

هل تريد ملائكة مسلحة تحفظك من الشياطين حتى الصباح؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ الْمَغْرِبِ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ)الترمذي وحسنه الألباني[3].

عَلَى إِثْرِ الْمَغْرِبِ : بعد المغرب.

عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ: أي موجبات للجنة.

عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ: أي مهلكات.

هل تريد مليون حسنة ويمحى عنك مليون سيئة وترفع مليون درجة ويبنى لك بيتا في الجنة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة ، وبنى له بيتا في الجنة) الحاكم وحسنه الألباني[4].

كم يأخذ منك هذا الذكر لتنال هذا الفضل العظيم ؟

---

[1]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ.
[2]) شرح رياض الصالحين لمحمد ابن صالح العثيمين.
[3]) رواه الترمذي في سننه – أبواب الدعوات – وحسنه الألباني في صحيح الترمذي – وحسنه ابن حجر العسقلاني في نتائج الأفكار.
[4]) المستدرك على الصحيحين للحاكم - بسم الله الرحمن الرحيم أول كتاب المناسك- وأما حديث رافع بن خديج ،وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

هل تريد أجر من أعتق مائة رقبة من ولد إسماعيل و أجر مائة فرس مجهزة للجهاد في سبيل الله وأجر مائة بدنة تذبح في سبيل الله وأن تملئ ما بين السماء والأرض حسنات؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سبحي الله مئة تسبيحة ؛ فإنها تعدل لك مئة رقبة تعتقينها من ولد إسماعيل ، واحمدي الله مئة تحميدة ؛ فإنها تعدل لك مئة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله ، وكبري الله مئة مرة ؛ فإنها تعدل لك مئة بدنة مقلدة متقبلة ، وهللي الله مئة تهليلة . قال ابن خلف : أحسبه قال : تملأ ما بين السماء والأرض ، ولا يرفع يومئذ لأحد عمل ؛ إلا أن يأتي بمثل ما أتيت)أحمد وحسنه الألباني([1]).

ومعنى مائة فرس مسرجة ملجمة : أي من قال : الحمد لله مائة مرة كان له من الثواب مثل ثواب من تصدق بمائة فرس مسرجة ملجمة ، أي عليها سراجها (والسرج الذي يوضع على ظهر الفرس) ولجامها لحمل المجاهدين في سبيل الله.

مئة بدنة مقلدة متقبلة : تعني مائة ناقة (جمل) أي أن التكبير مائة تكبيره تعدل ذبح مائة ناقة لله تعالى مقبولة الأجر.

تقليد الناقة: أن يجعل في عنقها قلادة يُعلم به أنها هَدي(أي ذبيحة لله).

من هلل مائة :أي قال: لا إله إلا الله مائة مرة فإنها تملأ ما بين السماء والأرض حسنات .

هل تريد أن يغرس لك شجراً في الجنة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقيت إبراهيم ليلة أسري بي ، فقال : يا محمد ، أقرئ أمتك مني السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) الترمذي وحسنه الألباني ([2]).

غراسها : ما يغرس فيها من الشجر والنخل.

قِيعان :أي درجات ومنازل.

وإن من أشجار الجنة ما تسير في ظلها وأنت راكبُ للخيل مائة عام لا تقطعها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن في الجنة لشجرة ، يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها) صحيح البخاري([3]) .

هل تريد قولا وعملا أحب إلى رسول الله من الدنيا كلها؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأن أقول:سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)صحيح مسلم([4]).

هل تريد أن يكتب لك ألف حسنة أويحط عنك ألف خطيئة ؟

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (أيعجز أحدكم أن يكسب ، كل يوم ، ألف حسنة ؟ " فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال " يسبح مائة تسبيحة ، فيكتب له ألف حسنة . أو يحط عنه ألف خطيئة) صحيح مسلم([5]).

---

[1]) مسند أحمد بن حنبل - مسند الأنصار- مسند النساء - حديث أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ، وكان النبي يحدث أم هانئ بنت أبي طالب .

[2]) رواه الترمذي في سننه – أبواب الدعوات - وحسنه الألباني في صحيح الترمذي و الكلم الطيب .

[3]) رواه البخاري في صحيحه - في كتاب بدء الخلق - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ.

[4]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ.

[5]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ.

هل تريد أن يغفر لك ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر؟

قال رسول الله ﷺ (من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين . وحمد الله ثلاثا وثلاثين . وكبر الله ثلاثا وثلاثين . فتلك تسعة وتسعون . وقال ، تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر)صحيح مسلم([1])

زبد البحر :هو الرغوة البيضاء التي تعلو ماء البحر وترافق الموج إلى الشاطئ ولكنها تختفي مباشرة عندما تصطدم به ، وتدل على أنه مهما كثرت الذنوب فإنها تختفى وتغفر مع ذلك الذكر العظيم.

وإن كانت مثل زبد البحر:أي في الكثرة.

هل تريد ذكرا أفضل من ذكرك بالليل والنهار؟

قال رسول الله ﷺ (بأي شيء تحرك شفتيك يا أبا أمامة ؟ . فقلت : أذكر الله يا رسول الله ! فقال : ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك بالليل والنهار ؟ . قلت : بلى يا رسول الله ! قال : تقول) : سبحان الله عدد ما خلق ، سبحان الله ملء ما خلق ، سبحان الله عدد ما في الأرض والسماء سبحان الله ملء ما في الأرض والسماء ، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه ، سبحان الله ملء ما أحصى كتابه ، سبحان الله عدد كل شيء ، سبحان الله ملء كل شيء ، الحمد لله عدد ما خلق ، والحمد لله ملء ما خلق ، والحمد لله عدد ما في الأرض والسماء ، والحمد لله ملء ما في الأرض والسماء ، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه ، والحمد لله عدد كل شيء ، والحمد لله ملء كل شيء)صححه الألباني ([2]).

وجاء في بعض الروايات وإن كانت ضعيفة في صحيح ابن حبان (والله أكبر مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ، ولا إله إلا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك).

ولهذا يستحب أن تقول كذلك :(الله أكبر عدد ما خلق ، الله أكبر ملء ما خلق ، الله أكبر عدد ما في الأرض والسماء الله أكبر ملء ما في الأرض والسماء ، الله أكبر عدد ما أحصى كتابه ، الله أكبر ملء ما أحصى كتابه ، الله أكبر عدد كل شيء ، الله أكبر ملء كل شيء.

وكذلك الحال في قول:لا إله إلا الله وكذلك الحال في قول : لا حول ولا قوة إلا بالله.

هل تريد أن تغفر ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر؟

قال رسول الله ﷺ (من قال : سبحان الله وبحمده ، في يوم مائة مرة ، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر)صحيح البخاري([3]).

هل تعلم ما هو أحب الكلام إلى الله؟

قال رسول الله ﷺ (ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ قلت : يا رسول الله ! أخبرني بأحب الكلام إلى الله . فقال : إن أحب الكلام إلى الله ، سبحان الله وبحمده) صحيح مسلم([4]).

هل تريد أن تذكر الله بأربع كلمات لو وزنت بكلام كثير لوزنته؟

عن جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺقالت (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح ، وهي في مسجدها . ثم رجع بعد أن أضحى ، وهي جالسة . فقال " ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ " قالت : نعم . قال النبي صلى الله عليه وسلم " لقد قلت بعدك أربع كلمات ، ثلاث مرات . لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته) صحيح مسلم([5]).

---

[1]) رواه مسلم في صحيحه - كتاب المساجد ومواضع الصلاة- بَابُ اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ.
[2]) صححه الألباني في صحيح الترغيب - كتاب الذكر والدعاء - الترغيب في الإكثار من ذكر الله سرا وجهرا والمداومة عليه وما جاء فيمن لم يكثر ذكر الله تعالى.
[3]) رواه البخاري في صحيحه - كتاب الدعوات - بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ.
[4]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ.
[5]) رواه مسلم في صحيحه - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - بَابُ التَّسْبِيحِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَعِنْدَ النَّوْمِ.

خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح : بعد صلاة الفجر.

رجع بعد أن أضحى : بعد دخول وقت الضحى وارتفاع الشمس.

مسجدها: مكان صلاتها.

مداد كلماته: الحبر الذي يكتب به كلمات الله ولا يعلم عدد كلمات الله إلا هو ، قال تعالى **(**قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا**)**الكهف109.

فلو كان كل الماء الذي في العالم من محيطات وبحار وأنهار حبرا تكتب بها كلمات الله لنفدت قبل أن تنفد كلمات الله ولو جئنا بضعف هذا الماء وجعلناه حبرا.

هل تريد أن يزرع لك نخلاً في الجنة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من قال : سبحان الله العظيم وبحمده ؛ غرست له نخلة في الجنة) الترمذي وصححه الألباني([1]).

الفصل الثاني : من فضائل لا حول ولا قوة إلا بالله :

هل تريد أن يكون لك كنز من كنوز الجنة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(قل لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنها كنز من كنوز الجنة) صحيح البخاري([2]).

ومعنى لا حول ولا قوة إلا بالله : أي لا حركة ولا ثبات إلا بالله وفيها تفويض الأمر كله لله تعالى .

الكنز : هو المال الثمين الذي يخفى عن أعين الناس.

هي كنز من كنوز الجنة : أنها قول ثمين غفل عنه الناس وهي من أسباب دخول الجنة.

الفصل الثالث : ذكر من أسباب دخول الجنة:

هل تريد أن توجب لك الجنة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال رضيت بالله ربا ، و بالإسلام دينا ، و بمحمد نبيا ، وجبت له الجنة)أبو داود و صححه الألباني([3]).

ووجبت له الجنة : صار من أهل الجنة.

---

[1]) رواه الترمذي في سننه – أبواب الدعوات – وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

[2]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب التوحيد - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا } [النساء: 134].

[3]) رواه أبو داود في سننه – باب تفريع أبواب الوتر – باب في الاستغفار– وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

الفصل الرابع :فضل الذكر بعد إسباغ الوضوء:

هل تريد أن تفتح لك أبواب الجنة الثمانية ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما منكمْ من أحدٍ يتوضأ فيبلغُ أو فيُسبغُ الوضوءَ ثم يقول : أشهدُ أن لاّ إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمدًا عبدُ اللهِ ورسولُهُ، إلا فتحتْ له أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ، يدخلُ من أيّها شاءَ) صحيح مسلم([1]).

ومعنى إسباغ الوضوء : إتمامه وإكماله على كل عضو بإسالة الماء عليه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من توضأ فقال : سبحانك اللهم ، وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، كتب في رق ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة) النسائي وصححه الألباني([2]).

كتب في رَق : كتب في كتاب.

طبع بطابع : ختم بخاتم .

فلم يكسر إلي يوم القيامة : أي لا يتطرق إليه الإبطال والإحباط أو المحو والتغيير.

الفصل الخامس :فضل الذكر بعد الأذان :

هل تريد أن يغفر لك ذنوبك بعمل يسير ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال حين يسمع المؤذن : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأن محمدا عبده ورسوله . رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا . غفر له ذنبه) صحيح مسلم([3]).

الفصل السادس :فضل الأذان والإقامة :

هل تعلم ما هو فضل الأذان والإقامة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة ، و كتب له بتأذينه في كل مرة ستون حسنة ، و بإقامته ثلاثون حسنة) الحاكم وصححه الألباني([4]).

---

[1]) رواه مسلم في صحيحه - كتاب الطهارة - بَابُ الذِّكْرِ الْمُسْتَحَبِّ عَقِبَ الْوُضُوءِ.
[2]) السنن الكبرى للنسائي - كتاب عمل اليوم والليلة- ما يقول إذا فرغ من وضوئه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع.
[3]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الصلاة - بَابُ الْقَوْلِ مِثْلَ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ لِمَنْ سَمِعَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَسْأَلُ لهُ الْوَسِيلَةَ.
[4]) المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب الصلاة- باب في فضل الصلوات الخمس ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة وفي صحيح الجامع.

الباب الرابع :من فضائل الدعاء والاستغفار

الفصل الأول : الدعاء باسم الله الأعظم:

قال تعالى(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)البقرة 186 .

وقال تعالى(وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ) الأعراف (180) .

هل تعلم ما هو اسم الله الأعظم الذي إذا دعوته به أجاب وإذا سألته به أعطى؟

قال رسول الله ﷺ (اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين(وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ) و فاتحة آل عمران(الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ) الترمذي وحسنه الألباني([1]).

(أن رسول الله ﷺسمع رجلا يقول اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال : لقد سألت الله بالاسم الأعظم ، الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي به أجاب) الترمذي وصححه الألباني([2]).

(أنه كان مع رسول ﷺجالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى) أبو داود و صححه الألباني([3]).

و قال رسول الله ﷺ (اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث البقرة وآل عمران وطه)ابن ماجة وحسنه الألباني([4]).

فأكثروا من الدعاء بتلك الأسماء فإن فيها الإجابة إن شاء الله ، وهذه الأسماء هي: الله ، الأحد ، الصمد ، الرحمن، الرحيم ، الحي ، القيوم ، المنان، بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام.

وقد يسأل سائل ما هو اسم الله الأعظم على وجه التحديد؟

اسم الله الأعظم مختلف فيه بين العلماء فمنهم من قال هو لفظ الجلالة الله ، ومنهم من قال هو الحي القيوم ، ومنهم من قال الرحمن الرحيم ، ومنهم من قال الأحد الصمد .

الراجح عندي وهو رأي جمهور العلماء : أن اسم الله الأعظم هو لفظ الجلالة الله ، وذلك للأسباب التالية:

---

[1]) رواه الترمذي في سننه – أبواب الدعوات - وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
[2]) رواه الترمذي في سننه – أبواب الدعوات - بَابُ جَامِعِ الدَّعَوَاتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
[3]) رواه أبو داود في سننه – باب تفريع أبواب الوتر – باب الدعاء– وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.
[4]) رواه ابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء - بَابُ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة.

1- أنه ورد ذكره في جميع الأحاديث السابقة.

2- أنه يدل على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا.

3- أن الأسماء الحسنى تضاف إليه فيقال الرحمن الرحيم العزيز الغفار من أسماء الله ولا يقال الله من أسماء الرحمن.

وللوقوف على أراء العلماء في اسم الله الأعظم بشيء من التفصيل مع معرفة معاني أسماء الله الحسنى الصحيحة يرجى مراجعة كتابنا المنة العظمى في أسماء الله الحسنى الثابتة بالقرآن والسنة.

الفصل الثاني : من فضائل الدعاء:

هل تريد أن يرفع عنك القضاء والبلاء الذي سوف يحل بك؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يرد القضاء إلا الدعاء ، و لا يزيد في العمر إلا البر)الترمذي و حسنه الألباني([1]).

يزيد في العمر : يبارك في العمر ، **البر :**اسم جامع لكل أنواع الخير.

هل تريد دعاء إذا قلته أدى الله عنك دينك ولو كان مثل جبل أحد؟

قال رسول الله ﷺ (ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا لأداه الله عنك ؟ قل يا معاذ : اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير . رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، تعطيهما من تشاء ، وتمنع منهما من تشاء ، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك) الطبراني وحسنه الألباني([2]).

هل تريد أن يشفع لك النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ؟

قال رسول الله ﷺ (من قال حين يسمعُ النداءَ : اللهمَّ ربَّ هذه الدعوةِ التامةِ ، والصلاةِ القائمةِ ، آتِ محمدًا الوسيلةَ والفضيلةَ ، وابعثْه مقامًا محمودًا الذي وعدته ، حلَّت له شفاعتي يومَ القيامةِ)صحيح البخاري([3]).

هل تعلم أن الدعاء كله خير سواء في الدنيا أو في الآخره؟

قال رسول الله ﷺ (ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ، ولا قطيعة رحم ، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إما أن تعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها " قالوا : إذا نكثر ، قال : " الله أكثر ")أحمد و صححه الألباني والوادعي ([4]).

هل تعلم ما هو جزاء الدعاء لأخيك بظهر الغيب وهو لا يعلم أنك تدعوا له؟

قال رسول الله ﷺ (ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب ، إلا قال الملك : ولك ، بمثل) صحيح مسلم([5]).

هل تريد دعوة مستجابة ؟

قال رسول الله ﷺ(دعوةُ ذي النُّونِ إذ دعا وهو في بطنِ الحوتِ لا إلهَ إلَّا أنتَ سبحانَك إنِّي كنتُ من الظالمينَ فإنَّه لم يدعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ قطُّ إلَّا استجاب اللهُ له)الترمذي وصححه الألباني([6]).

---

[1]) رواه الترمذي في سننه – أبواب القدر - بَابُ مَا جَاءَ لاَ يَرُدُّ القَدَرَ إِلاَّ الدُّعَاءُ ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

[2]) المعجم الصغير للطبراني - من اسمه علي - وحسنه الألباني في صحيح الترغيب – كتاب البيوع وغيره - الترغيب في الاكتساب بالبيع وغيره .

[3]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الأذان - بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النِّدَاءِ.

[4]) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم- مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - وصححه الوادعي في الصحيح المسند – وصححه الألباني في صحيح الترغيب – كتاب الدعاء.

[5]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ.

[6]) رواه الترمذي في سننه – أبواب الدعوات، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

الفصل الثالث : من فضائل الاستغفار:

هل تعلم ما هو فضل الاستغفار؟

1) نزول المطر من السماء.

2) أن ترزق بالمال.

3) أن ترزق بالأولاد.

4) أن ترزق البساتين والحدائق.

ودليل ما تقدم قوله تعالى (فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا) نوح10: 12.

5) أن تدخل الجنة:

ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (سيد الاستغفار : اللهم أنت ربي ، لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أبوء لك بنعمتك ، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أعوذ بك من شر ما صنعت إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة ، أو : كان من أهل الجنة ، وإذا قال حين يصبح فمات من يومه . مثله) صحيح البخاري([1]).

أبوء : أقر وأعترف.

6) أن تغفر ذنوبك ولو توليت يوم الزحف:

ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه ، ثلاثا ، غفرت له ذنوبه ، و إن كان فارا من الزحف) الحاكم وصححه الألباني([2]).

فارا من الزحف : فر عند لقاء العدو، وخُصَ التولي يوم الزحف لأنه من السبع الموبقات أي المهلكات التي تهلك صاحبها في الدنيا والآخرة ، أي أن هذا الذكر به تغفر الذنوب ولو فعلت الكبائر ، فالتولي يوم الزحف من الكبائر.

7) أمان من عذاب الله :

ودليل ذلك قوله تعالى(وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)الأنفال33.

---

[1]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الدعوات – باب ما يقول إذا أصبح.

[2]) المستدرك على الصحيحين للحاكم - بسم الله الرحمن الرحيم أول كتاب المناسك- كتاب الدعاء ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ، وصحيح الترغيب –كتاب الذكر والدعاء - الترغيب في الإكثار من ذكر الله سرا وجهرا والمداومة عليه وما جاء فيمن لم يكثر ذكر الله تعالى – وقال:صحيح لغيره .

8) زيادة القوة في كل شيء سواء كانت مادية أو روحية أو جسدية :

ودليل ذلك قوله تعالى(وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ) هود (52) .

9) سبب لنزول رحمة الله سبحانه وتعالى:

ودليل ذلك قوله تعالى(لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ)النمل: 46.

فضل الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم :

ما هو فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً) صحيح مسلم(1).

صلاة الله على العباد : بمعنى الرحمة.

كيف نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم؟

سأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم :(يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: ((قُولُوا اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ))صحيح مسلم([2]).

---

[1]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الصلاة - بَابُ الْقَوْلِ مِثْلَ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ لِمَنْ سَمِعَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَسْأَلُ لَهُ الْوَسِيلَةَ.

[2]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الصلاة - بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ.

الباب الخامس :من فضائل الصلاة

الفصل الأول :فضل الصلاة المكتوبة:

هل تريد أن يمحوا الله خطاياك خمس مرات في اليوم ولا يبقى منها شيء ؟

عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم ، يغتسل فيه كل يوم خمسا ، ما تقول : ذلك يبقي من درنه . قالوا : لا يبقي من درنه شيئا ، قال : فذلك مثل الصلوات الخمس ، يمحو الله بها الخطايا) صحيح البخاري([1]).

درنه: وسخه.

فكما يمحو الاغتسال الوسخ كذلك تمحو الصلوات الخطايا.

هل تريد أن يكتب لك أجر قيام الليل كله ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل . ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله) صحيح مسلم([2]).

هل تريد أن تدخل الجنة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى البردين دخل الجنة) صحيح البخاري(3).

البردين : الفجر والعصر.

هل تريد أن تكون في أمان الله وضمانه ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من صلى الصبح فهو في ذمة الله . فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فيدركه فيكبه في نار جهنم) صحيح مسلم([4]).

إنه في ذمة الله:أي أن من صلى صلاة الصبح فهو في أمان الله وضمانه ، ومن اعتدى على من في أمان الله وضمانه استحق العقاب من الله تعالى.

هل تريد أجر حجة وعمرة تامة كل يوم؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من صلى الفجر في جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين ، كانت له أجر حجة و عمرة تامة ، تامة ، تامة) الترمذي صححه الألباني([5]).

حتى تطلع الشمس : حددها بعض أهل العلم بعشرين دقيقة بعد شروق الشمس.

---

[1]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب مواقيت الصلاة - بَابٌ: الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ كَفَّارَةٌ.
[2]) رواه مسلم في صحيحه - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ.
[3]) رواه البخاري في صحيحه - كتاب مواقيت الصلاة - بَابُ فَضْلِ صَلاَةِ الفَجْرِ.
[4]) رواه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ – كتاب المساجد ومواضع الصلاة - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ.
[5]) رواه الترمذي في سننه – أبواب السفر - بَابُ ذِكْرِ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ، وصححه في صحيح الجامع .

هل تريد براءة من النار وبراءة من النفاق ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى لله أربعين يوما في جماعة ، يدرك التكبيرة الأولى ، كتب له براءتان : براءة من النار ، و براءة من النفاق) الترمذي و حسنه الألباني([1]).

ما هو فضل صلاة الفجر والعصر في جماعة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجتمع ملائكة الليل والنهار في صلاة الفجر والعصر فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار ويجتمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادي فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم يوم الدين)ابن خزيمة و صححه الألباني([2]).

هل تريد أن تدعو لك الملائكة بالغفران؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أَحَدُكُمْ مَا قَعَدَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، فِي صَلَاةٍ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ)صحيح مسلم([3]).

ما لم يحدث : أي ما لم ينتقض وضوئه.

هل تعلم ما هو فضل الصف الأول؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول)ابن ماجة وصححه الألباني([4]).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو يعلمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأوَّلِ ، ثمَّ لم يجِدوا إلَّا أنْ يستهِموا عليه لاستهَموا ، ولو يعلمونَ ما في التَّهجيرِ لاستبَقوا إليه ، ولو يعلمونَ ما في العَتَمَةِ والصُّبحِ لأتَوْهُما ولو حبوًا)صحيح البخاري([5]).

أي لو يعلم الناس الخير والثواب الذي سوف يصيبهم لو لحقوا بالصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يضربوا عليه قرعة لاقترعوا عليه .

التهجير : التبكير إلى الصوات.

العتمة : صلاة العشاء.

لأتوهما ولو حبوا : أي مشيا على الركب.

فعجبا على من علم فضل الصف الأول ثم يتركه لغيره بعد ذلك.

هل تعلم ما هو فضل التزام ميامن الصفوف :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف)أبو داود و صححه السيوطي وابن باز(6).

هل تعلم ما هو أجر من وصل الصفوف وسد الفرج ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله وملائكته يصلون على الذين يصِلون الصفوف ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة)ابن ماجة وصححه الألباني([7]).

---

[1]) رواه الترمذي في سننه أبواب الصلاة - بَابٌ فِي فَضْلِ التَّكْبِيرَةِ الأُولَى ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

[2]) صحيح ابن خزيمة - كتاب الصلاة- باب ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة ، صححه الألباني في صحيح الترغيب- كتاب الصلاة - الترغيب في المحافظة على الصبح والعصر ، والحديث رواه البخاري ومسم بلفظ :(" يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار.....) ودون زيادة (فاغفر لهم يوم الدين).

[3]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب المساجد ومواضع الصلاة - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ.

[4]) رواه ابن ماجة في سننه – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - بَابُ فَضْلِ الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ- وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة .

[5]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الأذان - بَابُ الِاسْتِهَامِ فِي الْأَذَانِ.

[6]) سنن أبي داود - كتاب الصلاة- تفريع أبواب الصفوف - باب من يستحب أن يلي الإمام في الصف وكراهية التأخر،و صححه السيوطي في الجامع الصغير وابن باز في مجموع الفتاوى.

[7]) سنن ابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة - باب إقامة الصفوف ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة وفي صحيح الجامع وفي صحيح الترغيب.

الفصل الثاني : من فضائل صلاة النافلة:

هل تريد أن تكون من أهل الجنة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما منْ مسلمٍ يتوضأُ فيحسنُ وضوءَهُ . ثم يقوم فيصلّي ركعتَينِ . مُقبلٌ عليهما بقلبهِ ووجههِ . إلا وجبتْ لهُ الجنةُ)صحيح مسلم([1]).

هل تريد أن يحرم الله جسدك على النار؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر ، و أربع بعدها حُرم على النار) النسائي و صححه الألباني([2]).

هل تريد أن يبنى لك بيتاً في الجنة كل يوم؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا ، غير فريضة ، إلا بنى الله له بيتا في الجنة . أو إلا بني له بيت في الجنة)صحيح مسلم([3]) .

و الإثنتا عشرة ركعة هم : السنن الرواتب وهم اثنتين قبل الفجر ، وأربعة قبل الظهر واثنتين بعد الظهر ، واثنتين بعد المغرب ، واثنتين بعد العشاء ، والدليل قوله صلى الله عليه وسلم (من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتا في الجنة : أربع ركعات قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر)الترمذي وصححه الألباني([4]).

والظاهر من الحديث :أنه من حافظ علي هذه الركعات بني له بيتٌ في الجنة كل يوم.

هل تريد أن تصلى ركعتين ويكتب لك أجر مائتى ألف ركعة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة، و صلاة في مسجدي ألف صلاة، و في بيت المقدس خمسمائة صلاة) البيهقي وحسنه السيوطي ([5]).

والصلاة مضاعفة الأجر في هذه المساجد الثلاث سواء كانت صلاة فريضة أو نافلة فأكثروا من الصلاة في هذه المساجد.

هل تريد أن تصلي صلاة فريضة أو نافلة ويكتب لك أجر عمرة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصلاة في مسجد قباء كعمرة)الترمذي و صححه الألباني([6]).

ولكن هل تغني الصلاة في مسجد قباء عن العمرة ؟

---

[1]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الطهارة - بَابُ الذِّكْرِ الْمُسْتَحَبِّ عَقِبَ الْوُضُوءِ.
[2]) راه النسائي في سننه – وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي ، وصححه أحمد شاكر في شرح سنن الترمذي.
[3]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها - بَابُ فَضْلِ السُّنَنِ الرَّوَاتِبَةِ قَبْلَ الْفَرَائِضِ وَبَعْدَهُنَّ، وَبَيَانِ عَدَدِهِنَّ.
[4]) رواه الترمذي في سننه – أبواب الصلاة - بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ، مَا لَهُ فِيهِ مِنَ الفَضْلِ ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
[5]) شعب الإيمان للبيهقي - فضل الحج والعمرة ، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير.
[6]) رواه الترمذي في سننه – أبواب الصلاة - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلاَةِ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

لا تغني فهناك فرق بين الجزاء والإجزاء ، فمن صلى في مسجد قباء أدرك ثواب العمرة أي الأجر ، أما الصلاة في قباء لا تغني بأي حال عن العمرة ، كذلك العمرة في رمضان تعدل ثواب الحج ولا تجزيء عنه ولا تقوم مقامه ولا تغني عنه.

فضل صلاة الضحى:

هل تعلم ما هي وصية رسول الله للصحابي الجليل أبي هريرة؟

(أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر . وركعتي الضحى . وأن أوتر قبل أن أرقد) صحيح مسلم(1).

صيام ثلاثة أيام من كل شهر :وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر قمري (عربي)، فمن صامها وداوم عليها كان كمن صام الدهر ، أي كان له أجر صيام السنة كلها.

ركعتي الضحى : وهي صلاة الضحى تصلى ركعتين إلى ثماني ركعات ويبدأ وقتها من بعد شروق الشمس بعشرين دقيقة وينتهي قبل الظهر بعشرين دقيقة وأفضل وقتها عند اشتداد حرارة الشمس وقدرها بعض العلماء بساعة ونصف قبل الظهر ، أي أن أفضل وقتها أن تصلى قبل الظهر بساعة ونصف ، وذكر النبي فضلها فقال (يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة . فكل تسبيحة صدقة . وكل تحميدة صدقة . وكل تهليلة صدقة . وكل تكبيرة صدقة . وأمر بالمعروف صدقة . ونهي عن المنكر صدقة . ويجزئ ، من ذلك ، ركعتان يركعهما من الضحى) صحيح مسلم([2]).

يجزئ : يكفي أي يكفيه عن كل ذلك ركعتين من الضحى.

السلامى:(هي العظام، أو مفاصل العظام ، يعني أنه يصبح كل يوم على كل واحد من الناس صدقة في كل عضو من أعضائه ، في كل مفصل من مفاصله ، قالوا : والبدن فيه ثلاثمائة وستون مفصلاً ، ما بين صغير وكبير ، فيصبح على كل إنسان كل يوم ثلاثمائة وستون صدقة)ابن عثيمين ([3]).

صلاة الوتر : وأقل ركعاتها واحدة وأكثرها ثلاث عشر ركعة يصليها مثنى ومثنى ويختمها بركعة واحدة ، وتكون من بعد صلاة العشاء حتى قبيل الفجر.

الفصل الثالث :فضل الجمعة والتبكير إليها:

هل تريد أن يغفر لك ما بين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اغتسل ، ثم أتى الجمعة ، فصلى ما قدر له . ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته . ثم يصلي معه ، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وفضل ثلاثة أيام) صحيح مسلم([4]).

---

[1]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها - بَابُ اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ الضُّحَى، وَأَنَّ أَقَلَّهَا رَكْعَتَانِ، وَأَكْمَلَهَا ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، وَأَوْسَطُهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ، أَوْ سِتٌّ، وَالْحَثُّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا.

[2]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها - بَابُ اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ الضُّحَى، وَأَنَّ أَقَلَّهَا رَكْعَتَانِ، وَأَكْمَلَهَا ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، وَأَوْسَطُهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ، أَوْ سِتٌّ، وَالْحَثُّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا.

[3]) رياض الصالحين - شرح ابن عثيمين - باب كثرة طرق الخيرات.

[4]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الجمعة - بَابُ فَضْلِ مَنِ اسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ فِي الْخُطْبَةِ.

شروط الحصول على الغفران:

1) الغسل.

2) صلاة النافلة كتحية المسجد ونحوه.

3) الإنصات إلى الخطبة.

4) صلاة الجمعة.

هل تريد بكل خطوة تخطوها إلى الجمعة أجر سنة صيامها و قيامها؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غَسَّل يوم الجمعة واغتسل ، ثم بكر وابتكر ، ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام ، واستمع ، وأنصت ، ولم يلغ ، كان له بكل خطوة يخطوها من بيته إلى المسجد ، عمل سنة ، أجر صيامها وقيامها) أبو داود وصححه الألباني([1]).

شروط الحصول على هذا الأجر العظيم:

1) غسَّل واغتسل : أي جامع زوجته وأوجب عليها الغسل لتطهر من الجنابة ، والظاهر من الحديث أن الجماع يوم الجمعة .

(فإن اغتسل غسلين غسل من الجنابة وغسل الجمعة فهذا هو الأفضل وإن اغتسل غسل واحد بنية التطهر من الجنابة وبنية الجمعة أجزأه ذلك)([2]).

2) بكر وابتكر : ذهب مبكرا إلى الجمعة ، ويسن الذهاب بعد شروق الشمس.

3) مشى ولم يركب : مشى ولم يركب دابة كحمار أو جمل أو سيارة أو دراجة أو أي وسيلة آخرى.

4) دنا من الإمام : أي اقترب من الإمام وجلس في الصف الأول ولم يجلس خلف المصلين.

5) استمع و انصت :أي استمع وأنصت إلى الخطبة ولم يشرد ذهنه بعيدا عنها.

6) ولم يلغ : أي لم يقوم بقول أو عمل يعتبر لغوا ، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من قال لأخيه اسكت فقد لغا ، ومن لغا فلا جمعة له ، وكذلك من اللغو اللعب بالحصا أو بالسجاد أو استخدام السواك أو المسبحة أو المحمول أثناء الخطبة.

---

[1]) رواه أبو داود في سننه – كتاب الطهارة - بَابٌ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.
[2]) كتاب البيان في مذهب الإمام الشافعي بتصرف يسير.

الفصل الرابع : فضل صلاة القيام:

قال تعالى(إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ)

السجدة15 : 17 .

ووصف عباد الرحمن بقوله : (وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا) الفرقان 64 .

ووصف المتقين بكثرة صلاتهم بالليل ، واستغفارهم بالأسحار ، فقال سبحانه(إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) الذاريات 15 :18.

هل تريد بقيام ليلة واحدة أن يغفر لك كل ذنوبك؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) صحيح البخاري(1).

هل تريد أن يكتب لك أجر قيام الليل كله؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف ، كتب له قيام ليلة) الترمذي وصححه الألباني([2]).

أي من صلى صلاة القيام(تسمى التراويح وتسمى الوتر وتسمى التهجد) مع الإمام ولم ينصرف حتى ينصرف الإمام كتب له قيام الليلة كلها.

هل تريد أن تكون من الصالحين ، وتتقرب إلى الله تعالى ، وتكفر ذنوبك ، ويطرد الداء عن جسدك وتُنهى عن الإثم؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم ، و قربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم و تكفير للسيئات ، ومطردة للداء عن الجسد) البيهقي وصححه الألباني(3).

هل تريد أن تطرد الغفلة عن قلبك؟

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين)أبو داود وصححه الألباني([4]).

من قام بعشر آيات: أي من قام الليل بعشر آيات.

الغافلين :المنشغلين بالدنيا عن الآخرة ، والغفلة متابعة النفس بكل ما تشتهي.

---

[1]) رواه البخاري في صحيحه - كتاب فضل ليلة القدر- بَابُ فَضْلِ لَيْلَةِ القَدْرِ.
[2]) رواه الترمذي في سننه – أبواب الصوم - بَابُ مَا جَاءَ فِي قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ - وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
[3]) السنن الكبرى للبيهقي - كتاب الصلاة- جماع أبواب صلاة التطوع - باب الترغيب في قيام الليل ،و صححه الألباني في صحيح الجامع.
[4]) رواه أبو داود في سننه – تفريع أبواب شهر رمضان - باب تحزيب القرآن ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

القانتين :الطائعين.

المقنطرين :(أي من المكثرين من الأجر مأخوذ من القنطار وهو المال الكثير يعني من الذين بلغوا في حيازة المثوبات مبلغ المقنطرين في حيازة الأموال)([1]).

هل تعلم ما هو شرف المؤمن وعزه ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتاني جبريلُ ، فقال : يا مُحمَّدُ ! عِشْ ما شِئتَ فإنَّك مَيِّتٌ ، وأحْبِبْ من شِئتَ فإنَّكَ مُفارِقُه ، واعمَل ما شِئتَ فإنَّك مَجْزِيٌّ بهِ ، واعلَم أنَّ شرفَ المؤمنِ قيامُه باللَّيلِ ، وعِزُّه استِغناؤُه عن النَّاسِ) الحاكم وحسنه الألباني([2]).

الفصل الخامس :فضل الصلاة على الجنازة ودفنها:

هل تريد حسنات في حجم الجبلين العظيمين؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط . ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان . قيل : وما القيراطان ؟ قال مثل الجبلين العظيمين)صحيح مسلم([3]) .

أي من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فقط ثم انصرف فله قيراط ، ومن صلى عليها وشهدها حتى يفرغ من دفنها فله قيراطان.

والقيراطان : مثل الجبلين العظيمين أي أن الأجر يكون مثل الجبلين.

---

[1]) شرح الملا علي القاري - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.
[2]) المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب الرقاق - وحسنه الألباني في صحيح الجامع.
[3]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الجنائز - بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ وَاتِّبَاعِهَا.

الباب السادس :من فضائل الصيام

هل تريد لك وقاية تقيك من عذاب الله يوم القيامة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصوم جُنة من عذاب الله)أحمد وصححه الألباني[1].

جُنة : بضم الجيم أي وقاية من عذاب الله سواء كان صوم فرض أم نافلة.

هل تريد شفاعه يوم القيامة فيدخلك الله بها الجنة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصيام والقرآن يشفعان للعبد ، يقول الصيام : أي رب ! إني منعته الطعام والشهوات بالنهار ، فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل ، فشفعني فيه ؛ فيشفعان) أحمد وصححه الألباني[2].

هل تريد أن يبعد الله وجهك عن النار مسيرة سبعين سنة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صام يوما في سبيل الله ، بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا) صحيح البخاري[3].

في سبيل الله : قال بعض أهل العلم أي في الجهاد ، وقال بعضهم أي إبتغاء وجه الله وهو الراجح عندي فالأمر على السعة.

هل تريد أن يغفر لك كل ذنوبك التى عملتها؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) صحيح البخاري[4].

إيمانا:أي إيمانا بالله وطاعة لله .

احتسابا :أي يحتسب الأجر عند الله ليس عادة تعود عليها أو يفعل كمل يفعل الناس ولكنه عبادة لله تعالى.

فضل صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء:

هل تعلم ما هو فضل صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صوم يوم عرفة يكفر سنتين ، ماضية ومستقبلة ، وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية) صححه الألباني[5].

فضل صيام الست من شوال:

هل تريد أجر من صام الدهر كله؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من صام رمضان . ثم أتبعه ستا من شوال . كان كصيام الدهر) صحيح مسلم[6].

---

[1]) مسند أحمد بن حنبل - مسند الشاميين- حديث عثمان بن أبي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم ،و صححه الألباني في صحيح الجامع.
[2]) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم- مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ،و صححه الألباني في صحيح الترغيب وصحيح الجامع.
[3]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب فضل الجهاد والسير - بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.
[4]) رواه البخاري في صحيحه - كتاب فضل ليلة القدر - بَابُ فَضْلِ لَيْلَةِ القَدْرِ.
[5]) مسند أحمد بن حنبل - مسند الأنصار- حديث أبي قتادة الأنصاري ، وصححه الألباني في صحيح الجامع.
[6]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الصيام - بَابُ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ إِتْبَاعًا لِرَمَضَانَ.

ومعنى صيام الدهر :أي صيام السنة كلها .

(ولا يشترط التتابع في صيام الست من شوال فيمكن صيامها متتابعة أو متفرقة)[1] ، كما يمكن صيامها في أي وقت من الشهر ، فيمكن صيامها في أوله (مع مراعاة عدم صيام يوم العيد ، وعدم إفراد الجمعة أوالسبت أوالأحد بالصيام) ، أو في أثنائه ، أو في آخره.

فضل السحور:

هل تعلم ما هو فضل المتسحرين؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين) ابن حبان وصححه الألباني وأحمد شاكر[2].

صلاة الله على العباد: بمعنى الرحمة .

وصلاة الملائكة على العباد تعني الدعاء والاستغفار لهم .

المتسحرين : أي الذين يأكلون وجبة السحور في رمضان.

فضل أن يختم لك بالصيام :

هل تريد أن تدخل الجنة بعمل واحد تعمله قبل الموت؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال : لا إله إلا الله ختم له بها دخل الجنة ، و من صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة ، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة)أحمد و صححه الألباني[3].

فمن ختم له بعمل صالح دخل الجنة ، والظاهر من الحديث أنه إذا ختم للإنسان بأي عمل صالح دخل الجنة وليس الأمر محصورا في تلك الأعمال الواردة في الحديث ، فأكثروا من الأعمال الصالحة لعل الله يختم لكم بعمل صالح تدخلون به الجنة.

فضل الجمع بين الصيام وعيادة المريض وإطعام الطعام وتشييع الجنائز:

هل تجمع بين الصيام وعيادة المريض وإطعام الطعام وتشييع الجنائز ؟ فأبشر بالجنة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه . أنا . قال : فمن عاد منكم اليوم مريضا . قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجتمعن في امرئ ، إلا دخل الجنة) صحيح مسلم[4].

والأفضل :الإتيان بها إن أمكن مجتمعة في يوم واحد ، و يدخل فيه أيضا من داوم على صيام السنه ، وعاد كل مريض يعرفه ، و داوام على إطعام الطعام ، وتشييع الجنائز، فليس في كل يوم صيام ، وليس في كل يوم جنازة ، وليس في كل يوم مريض.

---

[1]) فتوى للشيخ ابن باز بتصرف يسير - نشرت في كتاب فتاوى إسلامية جمع وترتيب فضيلة الشيخ محمد المسند ج2 ص 165 ، وفي مجلة الفرقان العدد 106 لشهر شوال عام 1419هـ - مجموع فتاوى و مقالات متنوعة الجزء الخامس عشر.

[2]) صحيح ابن حبان - كتاب الصوم- باب السحور - ذكر مغفرة الله جل وعلا ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب – وصححه أحمد شاكر في عمدة التفسير.

[3]) مسند أحمد بن حنبل - مسند الأنصار- حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب وصحيح الجامع.

[4]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الفضائل - بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الباب السابع :فضل الصدقة والإنفاق في سبيل الله

هل يسبق الدرهم مائة ألف درهم ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(سبق درهم مائة ألف درهم : رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ، و رجل له مال كثير فأخذ من عَرَضِه مائة ألف فتصدق بها) النسائي وحسنه الألباني([1]).

الرجل الذي تصدق بدرهم لم يكن لدية سوى درهمان فتصدق بنصف ماله ، أما الأخر فتصدق بمائة ألف درهم من مال كثير عنده ومن ثم فهو قد تصدق بمال قليل مقارنة بما عنده ، ولهذا كان أجر الدرهم خير من المائة ألف.

هل تعلم أن الله يربى لك التمرة فتصير مثل الجبل ؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (" من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب ، وإن الله يتقبلها بيمينه ، ثم يربيها لصاحبه ، كما يربي أحدكم فلوه ، حتى تكون مثل الجبل ") متفق عليه ([2]).

هل يخلف الله عليك إن تصدقت ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(ما من يوم يصبح العباد فيه ، إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا) صحيح البخاري([3]).

فضل الإنفاق في سبيل الله :

هل تريد حسنة بسبعمائة ضعف ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له بسبعمائة ضعف)الترمذي وصححه الألباني([4]) .

والمقصود بسبيل الله : الجهاد في سبيل الله أي الإنفاق في إعداد الجيوش لحرب أعداء الله.

هل تريد أن يكتب لك أجر الجهاد في سبيل الله ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جهَّزَ غازيًا في سبيلِ اللهِ فقد غزا ، ومن خلَفَ غازيًا في سبيلِ اللهِ بخيرٍ فقد غزا)صحيح البخاري([5]).

من جهز غازيا :أي جهزه بعدة الحرب سواء كان سلاحا أو ما يركبه ليجاهد عليه.

من خلف غازيا : أي قام بحال من يتركه المجاهد من النفقة وغيرها ، فينفق على أهله ويتولى تدبير شئونهم.

---

[1]) رواه النسائي في سننه وحسنه الألباني في صحيح سنن النسائي.
[2]) متفق عليه واللفظ للبخاري حيث رواه في صحيح البخاري - كتاب الزكاة- باب الصدقة من كسب طيب.

[3]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الزكاة - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى، وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} [الليل: 6] «اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مَالٍ خَلَفًا».
[4]) رواه الترمذي في سننه – أبواب فضائل الجهاد - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
[5])رواه البخاري في صحيحه – كتاب الجهاد والسير - بَابُ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا أَوْ خَلَّفَهُ بِخَيْرٍ.

أفضل الصدقة :

هل تعلم ما هي أفضل الصدقة ؟

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح) ابن خزيمة وصححه الألباني[1].

ذي الرحم : القريب.

الكاشح : المبغض ، أي قريبه الذي يعاديه ويضمر ذلك.

- عن سعد بن عبادة ، أن أمه ماتت فقال :(يا رسول الله ، إن أمي ماتت فأتصدق عنها ؟ قال : " نعم " . قال : فأي الصدقة أفضل ؟ قال : " سقي الماء ") أحمد وحسنه الألباني[2].
- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفضل الصدقة إصلاح ذات البين) الطبراني وصححه الألباني[3].

إصلاح ذات البين : أي الإصلاح بين المتخاصمين.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أخبرُكم بأفضلَ من درجةِ الصِّيامِ والصَّلاةِ والصَّدقةِ قالوا بلى قالَ صلاحُ ذاتِ البينِ فإنَّ فسادَ ذاتِ البينِ هيَ الحالِقةُ) الترمذي وصححه الألباني[4].

الحالقة: التي تحلق الدين وتذهب بثواب الأعمال.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال :(جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أي الصدقة أعظم أجرا ؟ قال : " أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر ، وتأمل الغنى ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم ، قلت لفلان كذا ، ولفلان كذا وقد كان لفلان ")[5].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفضلُ الصدقةِ أنْ تَصدَّقَ و أنتَ صحيحٌ شحيحٌ ، تأمَلُ الغِنَى و تَخْشَى الفقْرَ ، و لا تُمْهِلْ حتى إذا بلَغَتِ الحُلقومَ قُلتَ : لِفلانٍ كذا ، و لِفلانٍ كذا ، ألا و قدْ كان لِفلانٍ كَذَا)صححه الألباني[6].

- عن أبي هريرة ، أنه قال : (يا رسول الله ، أي الصدقة أفضل ؟ قال : " جهد المقل ، وابدأ بمن تعول ") أبو داود وصححه الألباني[7].

المقصود بجهد المقل : بذل الصدقة قدر الإستطاعة مع الفقر والحاجة ، فقد يكون الإنسان فقيرا ومحتاجا لكنه يتصدق ويبذل ما عنده لله سبحانه وتعالى.

فأفضل الصدقة بالنظر إلى المتصدق عليه هو الصدقة على القريب المبغض ، وأفضلها بالنظر إلى المال المتصدق فيه فهو الماء وإصلاح ذات البين ، وأفضلها بالنظر إلى المتصدق صدقة الفقيرالذي يخشى الحاجة.

---

[1]) صحيح ابن خزيمة - كتاب الزكاة- جماع أبواب قسم المصدقات - باب فضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح ،وصححه الألباني في صحيح الترغيب وصحيح الجامع.
2) مسند أحمد بن حنبل - مسند الأنصار- حديث سعد بن عبادة -وصححه الألباني في صحيح الجامع.
[3]) المعجم الكبير للطبراني - من اسمه عبد الله- ومما أسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - أبو عبد الرحمن الحبلي ،وصححه الألباني في صحيح الترغيب – كتاب الأدب وغيره - الترغيب في الحياء وما جاء في فضله والترهيب من الفحش والبذاء ، وقال صحيح لغيره .
[4]) رواه الترمذي في سننه ،أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
5) متفق عليه واللفظ للبخاري - صحيح البخاري – كتاب الزكاة - باب فضل صدقة الشحيح الصحيح.
[6]) صححه الألباني في صحيح الجامع.
[7]) سنن أبي داود - كتاب الزكاة- باب في الرخصة في ذلك ،وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

فضل صدقة السر:

هل تعلم ما هو فضل صدقة السر؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (: " إن صدقة السر تطفئ غضب الرب ، وإن صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، وإن صلة الرحم تزيد في العمر)الطبراني و صححه الألباني([1]).

صنائع المعروف تقي مصارع السوء :أي أن الله يحفظ الإنسان بما يفعله من معروف وخير في إخوانه المسلمين.

صدقة السر تطفئ غضب الرب:أن المرء قد يستحق بالذنوب العقوبة ، فإن هو تصدق دفع عن نفسه ما استحق من ذلك.

تزيد في العمر :البركة في العمر.

من فضائل صدقة السر أن تكون في ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله :

فهل تريد أن تكون في ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل . وشاب نشأ بعبادة الله . ورجل قلبه معلق في المساجد . ورجلان تحابا في الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه . ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال ، فقال : إني أخاف الله . ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله . ورجل ذكر الله خاليا ، ففاضت عيناه . وفي رواية : ورجل معلق بالمسجد ، إذا خرج منه حتى يعود إليه) صحيح مسلم([2]).

الأصناف السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه هم:

1) الإمام العادل:

والمقصود بالإمام : الحاكم أو السلطان، ويدخل فيه القاضي أيضًا، وكل من له ولاية على غيره.

والمقصود بالعادل :الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه ، من غير إفراط ولا تفريط .

وقال الشيخ ابن عثيمين في شرحه لرياض الصالحين :

(وأهم عدل في الإمام أن يحكم بين الناس بشريعة الله؛ لأن شريعة الله هي العدل، وأما من حكم بالقوانين الوضعية المخالفة للشريعة؛ فهو من أشد الولاة جوراً- والعياذ بالله- وأبعد الناس من أن يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله؛ لأنه ليس من العدل أن تحكم بين عباد الله بشريعة غير شريعة الله، من جعل لك هذا؟ احكم بين الناس بشريعة ربهم عزّ وجلّ، فأعظم ما يدخل في ذلك أن يحكم الإمام بشريعة الله)([3]).

2) شاب نشأ بعبادة الله:

نشأ منذ الصغر وهو في العبادة ، واستمر عليها .

---

1) المعجم الأوسط للطبراني - باب الألف- من اسمه أحمد- وصححه الألباني في صحيح الجامع .
[2]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الزكاة - بَابُ فَضْلِ إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ.
[3]) شرح الشيخ ابن عثيمن لرياض الصالحين – المجلد الثالث – باب الوالي العادل.

3) ورجلٌ قلبه معلقٌ في المساجد :

أي شديد الحب للمساجد بحيث إذا خرج منها تعلق قلبه فيها حتى يعود للصلاة والذكر.

4) ورجلان تحابَّا في الله، اجتمعا عليه، وتفرقا عليه :

أي اجتمعا وتفرقا على الحب في الله ، فكان الذي جمع بينهم هو الحب على طاعة الله تعالى ، والمؤمن يحب لله ويبغض لله فهو يحب الشخص بقدر طاعته ويبغضه بقدر معصيته ، ويشترط أن يكون الحب في الله ، لا في مال، أو جاهٍ، أو نسب، أو قرابة،أو مصلحة ونحو ذلك.

5) ورجلٌ دعتْه امرأةٌ ذات منصبٍ وجمالٍ، فقال :إني أخاف الله:

دعته :أي طلبتْه للزنا بها.

ذات منصب :أي أصل وشرف ومال .

فهذا الرجل دعته امرأة ذات شرف ومال وجمال ولكنه قال إني أخاف الله فالذي منعه من الزنا هو مخافة الله وليس أي سبب آخر فليس العجز وليس الخوف من الناس والفضيحة ، وهذا يدل على شدة خوفه من الله تعالى.

6) ورجلٌ تصدق بصدقةٍ فأخفاها؛ حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله:

ليس المراد ظاهر المثال بأن يخفي شماله عند بذل يمينه للصدقة ولكن المقصود الإخفاء طلبا للإخلاص.

7) ورجلٌ ذكر الله خاليًا، ففاضت عيناه:

ذكر الله : إما بالقلب وإما باللسان ، وإما بالقلب واللسان معا.

خاليًا:أي في موضع خالٍ ليس فيه أحد من الناس؛ ليكون أبعدَ عن الرياء، وأقربَ إلى الإخلاص .

ففاضت عيناه : سالت دموعه.

فضل الإحسان إلى البنات والأخوات :

هل لك بنتين وتريد أن تدخل الجنة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان له ثلاث بنات ، يؤويهن ، و يكفيهن ، و يرحمهن ، فقد و جبت له الجنة البتة . فقال رجل من بعض القوم : وثنتين يا رسول الله ؟ قال : وثنتين) البخاري وحسنه الألباني([1]) .

فمن كان له بنتين أو ثلاث و أواهن وكفاهن ورحمهن فقد وجبت له الجنة.

[1]) الأدب المفرد للبخاري - باب من عال جاريتين أو واحدة ، و حسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد.

شروط الحصول على هذا الأجر العظيم:

1) (الإيواء، ويكون على ثلاثة أوجه:

الأول : إيواؤها إلى أم صالحة : تكون قدوة لها فأول الإيواء، إيواء البنات إلى أم صالحة تقية عفيفة تصونهن وتحفظهن.

الثاني : إيواؤها في خدرها : في بيتها تعلمها أن تقر في بيتها ولا تخرج منه إلا لضرورة أو حاجة أو قربة أو طاعة.

الثالث : الإيواء إلى بيت عامر بالذكر والطاعة والعمل الصالح:فبعض النساء لا يخرجن من البيت،ولكن بيوتهن عامرة بشياطين الإنس والجن ، بيوت لا يحتجب فيها النساء من الرجال الأجانب، فدار كهذه لا تصلح أن تكون مأوى، بل هي دار تهتك فيها الأعراض.

2) الكفاية : كفاية المرأة حاجاتها الضرورية من طعام ولباس وداوء وتعليم ونحو ذلك.

3) الرحمة: رحمتهن، بالسعي والعمل الجاد على تجنيبهن النار وبئس القرار :وذلك بتربيتهن على شعائر الإسلام وإقام الصلاة والحجاب والستر والعفاف (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ)التحريم 6.

فالرجل الذي يعطف على بناته ويدللهن ويحسن إليهن مادياً ومعنوياً ثم هو لا يأمرهن بصلاة أو صيام ولا ستر أو حجاب، فهذا جبّار، عدو مبين لأنه لم ينصح لهن ولم يأخذ بأيديهن وحجزهن ويبعدنهن عن النّار)([1]).

هل لك ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وتريد سترا من النار؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس أحد من أمتي يعول ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات ، فيحسن إليهن إلا كن له سترا من النار)البيهقي وصححه الألباني([2]).

يعول : ينفق عليهن ويتولى أمورهن.

يحسن إليهن: فالإحسان إلى البنات إحساناً يوافق الشرع ، وفي الحديث السابق تفصيل لهذا الإحسان.

فقال ﷺ (يؤويهن ويكفيهن ويرحمهن)،فالإحسان يتضمن الإيواء والكفاية والرحمة.

فضل السعي على الأرملة والمسكين:

هل تعرف أرملة أو مسكيناً وتريد أجر المجاهد في سبيل الله؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(السَّاعي على الأرملةِ والمسكينِ ، كالمُجاهدِ في سبيلِ اللَّهِ ، أو القائمِ الليلَ والصائمِ النهارِ) صحيح البخاري([3]).

المسكين : الذي لا يجد ما يسد حاجته .

---

[1]) خطبة مسموعة للشيخ وجدي بن حمزة الغزاوي بتصرف.

[2]) شعب الإيمان للبيهقي - التاسع والثلاثون من شعب الإيمان- فصل فيما يقول العاطس في جواب التشميت - باب في رحم الصغير وتوقير الكبير ، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

[3]) رواه البخاري – كتاب النفقات - بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الأَهْلِ.

فضل كفالة اليتيم :

هل تريد أن تكون مع رسول الله في الجنة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا . وأشار بالسبابة والوسطى ، وفرج بينهما شيئا) صحيح البخاري[1] .

اليتيم في عرف الشرع: هو من فقد عائله قبل أن يبلغ سن الرشد ، فإن بلغ سن الرشد لا يطلق عليه يتيما.

كفالة اليتيم : ليست في كفالته ماديا فحسب ، بل الكفالة تعني القيام بشئون اليتيم من التربية والتعليم والتوجيه والنصح ،والقيام بما يحتاجه من حاجات تتعلق بحياته الشخصية من المأكل والمشرب والملبس والعلاج ونحو هذا .

فضل الصدقة الجارية :

هل تريد عمل لا تنقطع حسناته بعد الموت؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا مات الإنسانُ انقطع عنه عملُه إلا من ثلاثةٍ : إلا من صدقةٍ جاريةٍ . أو علمٍ ينتفعُ به . أو ولدٍ صالحٍ يدعو له)صحيح مسلم[2].

1) الصدقة الجارية :هي نوعٌ من أهم أنواع الصدقات نظرا لكون أجرها لا ينقطع بعد الممات فتبقى الحسنات تتضاعف و تتضاعف حسب عدد من ينتفع بهذه الصدقة الجارية الى أن ينتهي أجلها فان بقيت قائمة سيستمر أجلها الى أن يغلق باب التوبة بطلوع الشمس من المغرب أو بخروج الدابة.

صور الصدقة الجارية :

1- أن تجري نهراً : أي تحفر نهراً أو ترعة ينتفع منها الناس في الشرب أو الزراعة.

2- أن تحفر بئراً: ينتفع الناس منها بالشرب أو إسقاء الزرع والدواب.

3- أن تغرس نخلاً أو شجراً : يأكل الناس من ثماره ويستظلوا بظله.

4- أن تبني مسجداً : تقام فيه الصلاة ويذكر فيه الله.

5- أن تورث مصحفا : يُقرأ فيه القرآن وينتفع به من ورثه.

6- وللصدقة الجارية صورا أخرى كثيرة :فكل صدقة يتعدى أثرها بعد ممات الإنسان وينتفع بها الغير فهي صدقة جارية.

2) علم ينتفع به : فمن علم الناس علماً سواء كان مشافهة كمن علم الناس قراءة القرآن أو تفسيره أو أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو أي علم ينتفع به ، أو كان علما مكتوبا في كتب أو غيرها.

3) ولد صالح يدعوا له:

الولد الصالح: الولد سواء كان ذكرا أم انثى ، **المقصود بالصالح:** هو المسلم الذي يؤدي الفرائض ويجتنب الكبائر.

---

[1]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الطلاق - باب اللعان.
[2]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الوصية - بَابُ مَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

الباب الثامن :فضل الحج والعمرة

قال تعال(وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ) الحج 28:27.

هل تعلم ما هو أفضل العمل ؟

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العمل أفضل ؟ فقال : إيمان بالله ورسوله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : الجهاد في سبيل الله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور)صحيح البخاري([1]) .

الحج المبرور :الحجّ المقبول الذي يقابله الله سبحانه بالبرّ وهو الثواب، وإنما يكون الحج كذلك إذا لم يخالطه شيء من المآثم.

هل تريد أن ترجع كيوم ولدتك أُمك بلا ذنب؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من حج فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كما ولدته أمه)صحيح مسلم([2]).

لم يرفث : لم يأتِ بفحش في القول ولم يجامع أهله.

لم يفسق : أَيْ لَمْ يَأْتِ بِسَيِّئَةٍ وَلا مَعْصِيَةٍ.

رجع كما ولدته أمه :بلا ذنب ولا خطيئة.

هل تعلم ما هو جزاء العمرة وما هو جزاء الحج المبرور؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) صحيح البخاري([3]) .

هل تعرف ما هو أكثر يوم يعتق فيه الناس من النار؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار ، من يوم عرفة . وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة . فيقول :ما أراد هؤلاء ؟) صحيح مسلم([4]).

---

[1]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الإيمان - بَابُ مَنْ قَالَ إِنَّ الإِيمَانَ هُوَ العَمَلُ.
[2]) رواه مسلم في صحيحه - كتاب الحج - بَابٌ فِي فَضْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ.

3) رواه البخاري في صحيحه – أبواب العمرة - بَابُ وُجُوبِ العُمْرَةِ وَفَضْلِهَا.

[4]) رواه مسلم في صحيحه - كتاب الحج - بَابٌ فِي فَضْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ.

هل تعلم أن الحج والعمرة ينفيان الفقر و الذنوب ، والحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تابعوا بين الحج والعمرة ، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة) الترمذي وصححه الألباني([1]) .

ينفيان : يمحيان.

الكير: هو الذي يعمله الحدادون ويضعون فيه نارًا ويذوب فيه الحديد، ويتميز به خبث الحديد وطيبه.

هل تريد أن تبشر بالجنة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أهل مهل قط ، و لا كبر مكبر قط ، إلا بشر بالجنة) الطبراني وحسنه الألباني([2]).

أهل مهل :يرفع صوته بالتلبية في الحج و تستحب عند الميقات وعند الذهاب من منى إلى عرفة وعند الخروج من عرفة إلى مزدلفة والخروج من مزدلفة إلى منى غداة النحر حيث يرمي الجمرة.

كبر مكبر : كبر الله أثناء المناسك ويكون في مواقف كثيرة منها التكبير عند الحجر الأسود في بداية كل شوط وعند الذهاب من منى إلى عرفة وعند الخروج من عرفة إلى مزدلفة والخروج من مزدلفة إلى منى غداة النحر حيث يرمي الجمرة ، وكذلك التكبير عند المشعر الحرام في مزدلفة وكذا التكبير عند رمي الجمرات و التكبير عامة في أيام التشريق.

هل تريد أجر حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عمرة في رمضان تقضي حجة معي) صحيح البخاري([3]) .

تقضي حجة معي : أي تعدل ثواب حجة معي .

وكما قلنا سابقا هناك فرق بين الجزاء والإجزاء فجزاء العمرة في رمضان يعادل ثواب الحج ولكنه لا يجزيء عنه فلا تغني العمرة في رمضان عن الحج و لا تبرأ بها الذمة.

مما سبق يتضح لنا أن أجر الحج يتمثل فيما يلي :

1- أنه يكفر صغائر الذنوب ، أما الكبائر فمختلف فيها بين العلماء إذ قال بعضهم لا تكفرها إلا التوبة ، والراجح عندي أن الحج يكفر الكبائر كما يكفر الصغائر لأن هذا هو الظاهر من حديث (رجع كيوم ولدته أمه).

2- أن ثواب الحج المبرور و المقبول هو الجنة فهو سبب لدخول الجنة .

3- أنه يأتي في المرتبة الثالثة بعد الإيمان و الجهاد في سبيل الله .

4- أنه يمحو الفقر فهو سبب من أسباب الغنى .

---

[1]) رواه الترمذي في سننه – أبواب الحج - بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
[2]) المعجم الأوسط للطبراني - باب العين- باب الميم من اسمه : محمد ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع.
[3]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب جزاء الصيد - بَابُ حَجِّ النِّسَاءِ.

ومما سبق يتضح لنا أن أجر العمرة يتمثل فيما يلي :

1- أنها تكفر صغائر الذنوب .

2- أنها تمحو الفقر فهي سبب من أسباب الغنى .

الأعمال التي تعدل في أجرها الحج والعمرة:

ماهي الأعمال التي تعادل في أجرها الحج والعمرة ؟

أولا : الأعمال التي تعدل في أجرها الحج والعمرة معا هي :

صلاة الفجر في جماعة ثم الجلوس للذكر حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من صلى الفجر في جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين ، كانت له أجر حجة و عمرة تامة ، تامة ، تامة) الترمذي صححه الألباني([1]).

ثانيا : الأعمال التي تعدل في أجرها الحج فقط هي :

1- الذهاب للمساجد لتعليم العلم وتعلمه:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه ، كان له كأجر حاج ، تاما حجته) الطبراني وصححه الألباني([2]).

2- العمرة في رمضان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عمرة في رمضان تقضي حجة معي) صحيح البخاري([3]) .

ثالثا : الأعمال التي تعدل في أجرها العمرة فقط هي :

الصلاة في مسجد قباء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصلاة في مسجد قباء كعمرة)الترمذي و صححه الألباني([4]).

---

[1]) رواه الترمذي في سننه – أبواب السفر - بَابُ ذِكْرِ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ، وصححه في صحيح الجامع ، وحسنه ابن حجر العسقلاني في تخريج مشكاة المصابيح.

[2]) المعجم الكبير للطبراني - باب الصاد- ما أسند أبو أمامة - خالد بن معدان ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب – كتاب العلم - الترغيب في الرحلة في طلب العلم.

[3]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب جزاء الصيد - بَابُ حَجِّ النِّسَاءِ.

[4]) رواه الترمذي في سننه – أبواب الصلاة - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلاَةِ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

الباب التاسع : فضل الجهاد والرباط والشهادة في سبيل الله

الفصل الأول : فضل الجهاد في سبيل الله :

هل تعلم ما هي منزلة الجهاد في الأعمال الصالحة ؟

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العمل أفضل ؟ فقال : إيمان بالله ورسوله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : الجهاد في سبيل الله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور) صحيح البخاري([1]) .

(جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دلني على عمل يعدل الجهاد ، قال : لا أجده . قال : هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك ، فتقوم ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر . قال : ومن يستطيع ذلك) صحيح البخاري([2]) .

تقوم ولا تفتر : تقيم الليل بالصلاة فلا تستريح أبدا.

فالمجاهد لا يعدله إلا الصائم القائم المستمر على ذلك .

ما هي درجات المجاهدين ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من آمن بالله ورسوله ، وأقام الصلاة ، وصام رمضان ، كان حقا على الله أن يدخله الجنة ، هاجر في سبيل الله ، أو جلس في أرضه التي ولد فيها . (قالوا : يا رسول الله ، أفلا ننبئ الناس بذلك ؟ قال : إن في الجنة مائة درجة ، أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة) صحيح البخاري([3]).

هل تعلم أن الجنة تحت ظلال السيوف ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(أيها الناس ، لا تمنوا لقاء العدو ، وسلوا الله العافية ، فإذا لقيتوهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف . ثم قال : اللهم منزل الكتاب ، ومجري السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم وانصرنا عليهم) صحيح البخاري([4]) .

الجنة تحت ظلال السيوف : المقصود من ذلك التحريض للجهاد والحث عليه والترغيب فيه ، وأن الشهداء لهم الجنة.

---

[1]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الإيمان - بَابُ مَنْ قَالَ إِنَّ الإِيمَانَ هُوَ العَمَلُ.
[2]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الجهاد والسير - بَابُ فَضْلِ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ.
[3]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الجهاد والسير - بَابُ دَرَجَاتِ المُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يُقَالُ: هَذِهِ سَبِيلِي وَهَذَا سَبِيلِي.
[4]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الجهاد والسير - بَابٌ: لاَ تَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ.

الفصل الثاني : فضل الشهادة في سبيل الله :

هل تريد أن يغفر لك ذنوبك وترى مقعدك من الجنة وتجار من عذاب القبر وتأمن الفزع الأكبر ويوضع على رأسك تاج الوقار وتزوج باثنتين وسبعين من الحور العين وتشفع في سبعين من أقاربك؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (" للشهيد عند الله ست خصال : يغفر له في أول دفعة ، ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع في سبعين من أقاربه)الترمذي و صححه الألباني([1]) .

هل تريد أن تكون في خيمة تحت عرش الرحمن ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(" القتلى ثلاثة : مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله ، إذا لقي العدو ، قاتل حتى قتل " قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه : " فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله ، تحت عرشه ، لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة ، ومؤمن خلط عملا صالحا ، وآخر سيئا جاهد بنفسه ، وماله في سبيل الله ، إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل " قال النبي صلى الله عليه وسلم : " فيه مُمَصمصة محت ذنوبه ، وخطاياه ، إن السيف محاء للخطايا ، وأدخل الجنة من أي أبواب الجنة شاء ، ومنافق جاهد بنفسه وماله ، فإذا لقي العدو قاتل حتى يقتل ، فذاك في النار ، إن السيف لا يمحو النفاق) الدرامي وحسنه الألباني([2]) .

ممصمصة: مَطهَرة مكفرة ، أي إن القتل في سبيل الله يطهر صاحبه من الذنوب.

القتلى ثلاثة يتمثلون فيما يلي :

1) مؤمن عمله كله صالح جاهد بنفسه وماله في سبيل الله ؛ فإذا لقي العدو قاتل حتى يقتل: فهو في خيمة الله تحت عرشه ، لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة.

2) ومؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا ، جاهد بنفسه وماله في سبيل الله ؛ إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل : السيف يمحو خطاياه وأدخل من أي أبواب الجنة شاء.

3) منافق جاهد بنفسه وماله ، فإذا لقي العدو قاتل حتى يقتل : فذاك في النار ؛ لإن السيف لا يمحو النفاق.

هل تريد أن تأكل من ثمار الجنة وتبيت في قناديل من ذهب معلقة في ظل عرش الرحمن؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(لمَّا أصيبَ إخوانُكُم بأحَدٍ جعلَ اللَّهُ أرواحَهُم في جوفِ طيرٍ خُضرٍ، ترِدُ أنهارَ الجنَّةِ، تأكلُ من ثمارِها، وتأوي إلى قَناديلَ من ذَهَبٍ معلَّقةٍ في ظلِّ العَرشِ، فلمَّا وجدوا طيبَ مأكلِهِم، ومشربِهِم، ومقيلِهِم، قالوا: من يبلِّغُ إخوانَنا عنَّا، أنَّا أحياءٌ في الجنَّةِ نُرزقُ لئلَّا يزهَدوا في الجِهادِ، ولا ينكُلوا عندَ الحربِ، فقالَ اللَّهُ سبحانَهُ: أنا أبلِّغُهُم عنكُم، قالَ: فأنزلَ اللَّهُ: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إلى آخرِ الآيةِ . . .)أبو داود وحسنه الألباني([3]) .

---

1) سنن الترمذي - الذبائح- أبواب فضائل الجهاد - باب في ثواب الشهيد ، صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي .

[2]) سنن الدارمي - كتاب الجهاد- باب في صفة القتلى في سبيل الله ، حسنه الألباني في صحيح الترغيب – كتاب الجهاد - الترغيب في الرباط في سبيل الله عز وجل .

[3]) رواه أبو داود في سننه – كتاب الجهاد - باب في فضل الشهادة ، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

قناديل : مصابيح مضيئة.

مقيلهم :مكانا ومأوى.

ينكلوا عند الحرب :يجبنوا عند الحرب.

ولكن من هو الشهيد ؟

(سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن الرجل يقاتل شجاعة ، ويقاتل حمية ، ويقاتل رياء ، أي ذلك في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، فهو في سبيل الله) صحيح مسلم([1]) .

فمن قاتل للوطنية ، والقومية ، والعروبة ، والبعثية ، والاشتراكية ، والشيوعية ، والقبيلة ، ومن أجل العائلة ، ولكي يقال أنه شجاع ، ومن أجل الغنيمة والمال فكل ذلك ليس في سبيل الله ولو كان العدو كافرا ، فمن قاتل لتكون كلمة لا إله إلا الله هي العليا فهو في سبيل الله.

هل تعلم متى يكون ريح الدم كريح المسك؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ)صحيح مسلم([2]).

يُكْلم :يجرح .

يثعب :ينفجر دما.

يعني أن المجاهد في سبيل الله إذا أصابه جرح، أو أصابته شجة، وخرج منه دم فإن ذلك الدم ولو التأم، وذلك الجرح ولو برئ في الدنيا ؛ فإنه يوم القيامة يرى أثره عليه مثل لون الدم، ولكن ريحه ريح المسك، فيُعرف أن هذا ممن جرح في سبيل الله، ولا يحصل له ألم.

هل تريد أن يضحك إليك ربك ولا يحاسبك؟

عن نعيم بن همار (أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أي الشهداء أفضل ؟ قال : " الذين إن يلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة ، ويضحك إليهم ربك ، وإذا ضحك ربك إلى عبد في الدنيا فلا حساب عليه ") أحمد وصححه الألباني([3]) .

يتلبطون:يتمرغون.

---

[1]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الإمارة - بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ.
[2]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الإمارة - بَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ وَالْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللهِ.
[3]) مسند أحمد بن حنبل - مسند الأنصار- حديث نعيم بن همار الغطفاني ، صححه الألباني في صحيح الترغيب وصحيح الجامع.

الفصل الثالث : فضل الرباط في سبيل الله :

هل تعلم أن رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، وموضع السوط في الجنة خير من الدنيا وما عليها ، والروحة أو الغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها ، والروحة يروحها العبد في سبيل الله ، أو الغدوة ، خير من الدنيا وما عليها) صحيح البخاري([1]) .

الرباط في سبيل الله : هو الإقامة في الثغور، وهي الأماكن التي يخاف على أهلها من أعداء الإسلام ، والمرابط هو المقيم فيها المعد نفسه للجهاد في سبيل الله، والدفاع عن دينه، وإخوانه المسلمين.

سوط :أداة من حبل أو جلد تضرب بها الدواب ، و موضع السوط خير من الدنيا وما عليها لأن الدنيا وما فيها متاع زائل كحلم نائم أما ما في الجنة فباق لا يزول.

الروحة أو الغدوة :أي الذهاب في سبيل الله صباحاً أو مساءً.

هل تريد أجر صيام شهر وقيامة وتكون من الأحياء عند ربهم يرزقون وتأمن من فتنة القبر؟

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رابط يوما و ليلة في سبيل الله ، كان له كأجر صيام شهر و قيامه ، و من مات مرابطا جرى له مثل ذلك الأجر ، و أجري عليه الرزق ، و أمن الفتان)النسائي و صححه الألباني([2]).

أمن الفَّتان :قيل الذي يفتن الناس في القبر وهما الملكين اللذان يسألان المرء من ربك وما دينك وما نبيك؟ ، وقيل هو الشيطان الذي يفتن الناس في فتنة الممات ويعرض عليهم الأديان ليرتد المرء عن دينه فيموت يهوديا أو نصرانيا ، نسأل الله حسن الخاتمة والثبات.

---

[1]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب فضل الجهاد والسير - بَابُ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.
[2]) السنن الصغرى - كتاب الجهاد- فضل الرباط ، صححه الألباني في صحيح سنن النسائي.

الباب العاشر : فضل الولاية لله تعالى

هل تريد أن تكون وليا لله؟

قال تعالى(أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ)يونس 64:62 .

الولي :هو المؤمن التقي ، أي من آمن بالله ورسوله و اتقى الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

لا خوف عليهم : في الآخرة من العقاب.

ولا هم يحزنون :في الدنيا على ما فاتهم.

لهم البشرى في الحياة الدنيا :بما يسرهم فيها.

وفي الآخره : يبشروا بالجنة.

ما هو فضل الولاية لله وما هو فضل الولي؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(إن الله قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته : كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته) صحيح البخاري([1]).

من عادى لي وليا : أتخذه عدو له.

فقد آذنته بالحرب :أعلنت عليه الحرب.

وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه :أي أحب العبادات والقربات إلى الله الفرائض.

وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه :أي أن كثرة النوافل والمداومة عليها سبب لمحبة الله للعبد، والنوافل هي ما دون الفرائض ، كصلاة النافلة سواء سنن راتبه أو قيام ، وصيام النوافل كالإثنين والخميس والأيام البيض ويوم عاشوراء وعرفة والست من شوال و غيرها، والعمرة، والصدقات، وغيرها من النوافل.

كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها :أي سدده في سمعه وبصره ويده ورجله بحيث لا يسمع ولا يبصر ولا يبطش ولا يمشي إلا فيما يرضي الله.

[1]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الرقاق – باب التواضع .

وإن سألني لأعطينه :تلك ثمرة محبة الله للعبد فإذا سأل الله مسألة أعطاه الله إياها.

ولئن استعاذني لأعيذنه :وإن تعوذ واعتصم بالله من شر أو مكروه أو عدو عصمه الله وآواه الله إليه.

، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته :أي أن الله يريد قبض العبد الذي يحبه لانقضاء أجله ويكره ذلك لأن ذلك العبد يكره الموت فالموت تكرهه النفس و هو مساءه بمعنى أن فيه السكرات والمشقة وقد كتبه الله على كل مخلوقاته.

شروط الولاية:

1) الإيمان بالله ورسوله.

2) التقوى : بامتثال الأوامر واجتناب النواهي فمن اتقى الله التزم بأوامره واجتنب نواهيه ولا يكون إلا حيث أمره الله.

أولياء الله السالكون في طريق الله إما مقربون أو مقتصدون:

وبين الله في القرآن الكريم أن السعداء في الدنيا والآخرة هم أولياء الله وهم أهل الجنة وهم نوعان:

1- أصحاب اليمين:

ويسمون أبرار ويسمون مقتصدون: وهذا يحصل بالعدل بأداء الواجبات وترك المحرمات.

2- المقربون :

ويسمون السابقون بالخيرات ، وهذا يحصل بالفضل وهو أداء المستحبات بالإضافة إلى الواجبات وترك المكروهات بالإضافة إلى المحرمات.

وقد ورد ذكرهم في القرآن ، قال تعالى(فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٨ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝٩

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ)الواقعة8-12.

وقال تعالى (إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ)الإنفطار: 13 .

وقال تعالى(فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ۝٨٩ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ

ٱلۡيَمِينِ)الواقعة89-91.

وقال تعالى(ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ

ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ)فاطر32.

والكرامات ثابتة للولي فما هي الكرامات ؟

الكرامات: هي خوارق العادات التي قد تحدث لأولياء الله الصالحين وذلك إكراما لهم ببركة إتباعهم للرسل عليهم السلام .

وليس كل ولي تحدث له كرامة ، وإنما تحدث لبعضهم ؛ إما لقوة إيمانه ، أو لحاجته ، أو لغير ذلك ، والأولياء الذين لم تظهر لهم كرامة لا يدل ذلك على نقصهم ؛ كما أن الذين وقعت لهم الكرامة لا يدل ذلك على أنهم أفضل من غيرهم.

وكرامات الأولياء حق وثابتة بالقرآن الكريم والسنة الصحيحة ، ففي القرآن الكريم قصة أصحاب الكهف وقصة مريم ، وفي السنة الصحيحة مثل نزول الملائكة لاستماع قراءة أسيد بن حضير رضي الله عنه ، ومشي العلاء الحضرمي وجيشه فوق الماء أثناء ذهابهم إلى البحرين ، وغير ذلك كثير .

نزول الملائكة لاستماع قراءة أسيد بن حضير:

فعن أسيد بن حضير (بينما هو يقرأُ من الليلِ سورةَ البقرةِ ، وفرسُه مربوطٌ عنده ، إذ جالتِ الفرسُ ، فسكتَ فسكتتْ ، فقرأ فجالتِ الفرسُ ، فسكتَ وسكتتِ الفرسُ ، ثم قرأ فجالتِ الفرسُ ، فانصرف ، وكان ابنُه يحيى قريبًا منها ، فأشفق أن تصيبَه ، فلما اجترَّه رفع رأسَه إلى السماءِ حتى ما يراها ، فلما أصبح حدث النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال((اقرأْ يا ابنَ حُضيرٍ، اقرأ يا ابنَ حُضَيرٍ)) . قال : فأشفقتُ يا رسولَ اللهِ أن تطأ يحيى ، وكان منها قريبًا ، فرفعتُ رأسي فانصرفتُ إليه ، فرفعتُ رأسي إلى السماءِ ، فإذا مثلُ الظُّلَّةِ فيها أمثالُ المصابيحِ ، فخرجت حتى لا أراها ، قال : ((وتدري ما ذاك)) . قال : لا، قال : ((تلك الملائكةُ دَنَتْ لصوتِك ، ولو قرأتَ لأصبحَتْ ينظر الناسُ إليها ، لا تتوارى منهم))صحيح البخاري(1).

وفي الحديث أن أسيد بن حضير كان يقرأ سورة البقرة وكان عندما يقرأ تتحرك الفرس فإذا سكت عن القراءة سكنت الفرس وهدئت وكان ابنه يحي راقدا قريبا من الفرس فاجتره حتى لا تؤذيه الفرس ونظر إلى السماء فإذا هي مثل الظلة التي يتظلل بها الإنسان وفيها مثل أمثال المصابيح أي كانت مضيئة وكانت هذه هي الملائكة اقتربت لسماع القرآن ولو استمر أسيد بن حضير في القراءة لأصبح الناس ينظرون إليها لا يستترون عن الناس.

ومشى الصحابي العلاء الحضرمي وجيشه على الماء أثناء ذهابه إلى البحرين:

(عن أبي السليل ضريب بن نفير ، قال : كنت مرافقا للعلاء بن الحضرمي حين بعث إلى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خشينا على أنفسنا الهلاك ، وما ندري ما مسافة الأرض ، فذكر ذلك له فنزل فصلى ركعتين ثم قال : يا حليم ، يا عليم ، يا علي ، يا عظيم ، اسقنا ، قال : فإذا نحن بسحابة كأنها جناح طائر قد أظلتنا حتى أتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده ، فالتمسنا سفنا فلم نجد ، فذكرنا ذلك له فصلى ركعتين ثم قال : يا حليم ، يا عليم ، يا عظيم ، أجزنا ، ثم أخذ بعنان فرسه ، ثم قال : جوزوا باسم الله ، قال أبو هريرة : فمشينا على الماء فوالله ما ابتلت قدم ولا خف بعير ولا حافر دابة ، وكان الجيش أربعة آلاف ، فلما جزنا قال : هل تفقدون شيئا ؟ قالوا : لا ، قال : فأتينا البحرين فافتتحها ، وأقام بها سنة ثم مات - رحمة الله عليه .

[1])رواه البخاري في صحيحه -كتاب فضائل القرآن - بَابُ نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالمَلاَئِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ.

قال أبو هريرة : فكنت فيمن مرضه ، وغسله ، وكفنه ، وصلى عليه ، ودفنه ، فلما دفناه تلاومنا في دفنه ، وقالوا : ينبشه كلب أو سبع ، فكشفنا عنه التراب فلم نجده في قبره)([1]).

والكرامة مشروطة بالإتباع للقرآن والسنة:

وإلا فمن خرق له العادة وليس قائما على المنهج الحق فهو من أتباع السحرة والشياطين.

قال الشافعي :(إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء، أو يطير في الهواء، فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة)([2]).

ومن ثم يوجد الكثير من الصوفية سواء كانوا من الرفاعية أوغيرهم يخرقون العادات وهم على غير المنهج الحق فاعلم أنهم أهل باطل ، وما خرقوا العادات إلا بمساعدة الشياطين ، فالشياطين تساعد أصحاب البدع في الأرض ليلتف الناس حولهم ويتركون طريق الله المستقيم .
وللوقوف على تعريف البدعة وأنواعها وحكمها بالتفصيل يرجى مراجعة كتابنا السراج المنير في شرح العقيدة الإسلامية ففيه الكفاية بإذن الله تعالى.

[1]) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة – كرامات الأولياء - لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري .
[2]) تفسير ابن كثير – تفسير سورة البقرة.

الباب الحادي عشر : فضل العمل في العشر الأول من ذي الحجة

هل تعلم ما هو فضل العمل في العشر الأول من ذي الحجة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(مَا العَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ؟» قَالُوا: وَلاَ الجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلاَ الجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ) صحيح البخاري([1]).

أي أن العمل الصالح في العشر الأول من ذي الحجة أفضل من الجهاد في سبيل الله إلا إذا خرج المجاهد بماله كله فأنفقه في سبيل الله ثم قتل في سبيله ، فأي فضل هذا.

العمل الصالح : يعنى كل الأعمال الصالحة الحج والعمرة ، الصلاة سواء كانت فريضة أو نافلة ، الصيام ، الزكاة والصدقة ، الدعاء ، القرآن والذكر، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله ، وغيرها من الأعمال الصالحة.

[1]) رواه البخاري في صحيحه – أبواب العيدين - بَابُ فَضْلِ العَمَلِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

الباب الثاني عشر : فضل عيادة المريض وزيارته

هل تريد أن يصلي عليك سبعون ألف ملك ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة) الترمذي وصححه الألباني([1]).

يعود مسلما : أي يزوره وهو مريض.

صلاة الملائكة للعباد : تعنى الدعاء والاستغفار لهم.

غدوة : في الصباح.

عشية : في المساء.

خَرِيفٌ : أَيْ بُسْتَانٌ في الجنة.

فإذا زاره بالليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح ، وإذا زاره بالنهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي.

هل تريد أن تكون في خرفة الجنة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ)، قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: (جَنَاهَا))صحيح مسلم([2]).

وعيادة المريض من حق المسلم على المسلم .

أتدري ما هو حق المسلم على المسلم ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ)) قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: ((إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ))صحيح مسلم([3]).

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي))صحيح مسلم([4]) .

---

[1]) رواه الترمذي في سننه – أبواب الجنائز - بَابُ مَا جَاءَ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
[2]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب البر والصلة والآداب - بَابُ فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ.
[3]) رواه مسلم في صحيحه - كتاب السلام - بَابُ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ لِلْمُسْلِمِ رَدُّ السَّلَامِ.

[4]) رواه مسلم في صحيحه - كتاب البر والصلة والآداب - بَابُ فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ.

الباب الثالث عشر :فضل صلة الرحم

هل تريد أن يبسط لك في رزقك وأن يصلك الله؟

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله علية وسلم يقول (من سره أن يبسط له في رزقه ، وأن ينسأ له في أثره ، فليصل رحمه) صحيح البخاري([1]).

يبسط له في رزقه : البسط في الرزق كثرته ونماؤه وسعته وبركته وزيادته زيادة حقيقية.

وأن ينسأ له في أثره :بَقَاءُ ذِكْرِهِ الْجَمِيلِ بَعْدَ الْمَوْتِ.

صلة الرحم : تعني الإحسان إلى الأقربين وإيصال ما أمكن من الخير إليهم ودفع ما أمكن من الشر عنهم ، وصلة الرحم تكون حتى لو أساء إليك أقاربك ، فليس الواصل بالمكافئ إذا أحسنوا أحسنت وإذا أساءوا أسأت.

وقطيعة الرحم: تعني عدم الإحسان إلى الأقارب.

عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله . ومن قطعني قطعه الله)صحيح مسلم([2]).

وصله الله: رحمه وبارك له في رزقه وعمره وأحسن إليه.

قطعة الله : ضيق عليه في رزقه ولم يبارك في عمره.

وصلة الأرحام سبب لدخول الجنة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أيُّها النَّاسُ أفشوا السَّلامَ، وأطعِموا الطَّعامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصلُّوا باللَّيلِ، والنَّاسُ نيامٌ، تدخلوا الجنَّةَ بسَلامٍ)الترمذي وصححه الألباني([3]).

---

[1]) رواه البخاري – كتاب البيوع - بَابُ مَنْ أَحَبَّ البَسْطَ فِي الرِّزْقِ.
[2]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب البر والصلة والآداب - بَابُ صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا.
[3]) رواه الترمذي في سننه – أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

الباب الرابع عشر : فضل حفظ اللسان والفرج

هل تعلم ما هو فضل حفظ اللسان والفرج؟

عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله علية وسلم قال (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة) صحيح البخاري[1].

لحييه ورجليه : اللسان والفرج ، أي من يحافظ على لسانه من آفات اللسان ويحفظ فرجه من الزنا يضمن له رسول الله الجنة.

وآفات اللسان هي:

1) الكذب في القول واليمين .

2) الغيبة :

والغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره ، فإن ذكرته بأمر فيه فهي الغيبة فإن لم يكن فيه فهو البهتان .

3) النميمة :

وهي السعي للوقيعة بين الناس.

4) الفحش في القول والسب .

5) إفشاء السر .

6) إخلاف الوعد .

7) الغناء فإنه محرم:

ومن أدلة تحريمه ما يلي :

1- قال تعالى (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ)لقمان :6.

فالمقصود بلهو الحديث : الغناء.

فعن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر في تفسير قوله تعالى { وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ } (اللهو : الغناء))صححه ابن القيم[2].

وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه (الغناءُ ينبتُ النفاقَ في القلبِ كما ينبتُ الماءُ البقلَ)صححه ابن القيم وابن باز[3].

---

[1] رواه البخاري في صحيحه – كتاب الرقاق – باب حفظ اللسان.
[2] صححه ابن القيم في إغاثة اللهفان.
[3] صححه ابن القيم في مسألة السماع – و صححه ابن باز في مجموع الفتاوى.

وعنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ) قال الغناءُ وأشْبَاهُهُ)صحيح الأدب المفرد([1]).

وعن ابنِ مسعودٍ أنه سُئلَ عن هذه الآيةِ { وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ } فقال:(هو الغناءُ والذي لا إله إلا هوَ يُرَدِّدُها ثلاثَ مراتٍ)السلسلة الصحيحة للألباني([2]).

وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ: أنه قال في تفسيرِ الآيةِ يعني : { وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ }: (إنه واللهِ الغناءُ)صححه ابن باز([3]).

(سُئِلَ ابنُ مسعودٍ عن قولِه تعالَى: (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ) فقال: واللهِ الذي لا إلهَ غيرُه هو الغناءُ)صححه ابن عثيمين([4]).

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ)صحيح البخاري([5]).

يستحلون : أي يستحلون ما هو محرم .

الحر: الفرج أي الزنا.

الحرير : لبس الحرير.

المعازف :آلات العزف والموسيقى كالعود والكمان ونحوها.

أما من قال من العلماء أن حكم الغناء يكون حسب الكلمات فحلاله حلال وحرامه حرام حسب الكلمة فهم يقصدون الغناء في اصطلاحهم أي الكلمات ، أما المعازف والموسيقى فالصحيح من الأقوال هو تحريمها، وهل هناك غناء اليوم بلا معازف وموسيقى ؟

وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة :

(اتفقت المذاهب الأربعة على تحريم آلات الطرب كلها)([6]).

8) السخرية والاستهزاء .

9) التقعر في الكلام .

10) الخوض في الباطل .

11) الكلام فيما لا يعني.

---

[1]) قال الشيخ الألباني إسناده صحيح في صحيح الأدب المفرد.
[2]) قال الشيخ الألباني إسناده صحيح .
[3]) قال الشيخ ابن باز في مجموع الفتاوى أنه ثابت.
[4]) صححه ابن عثيمين في مجموع الفتاوى – وقال صح أيضا عن ابن عباس وابن عمر.
[5]) رواه البخاري في صحيحه - كتاب الأشربة - بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَسْتَحِلُّ الخَمْرَ وَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، ورواه البخاي معلقا ووصله الطبراني والبيهقي .
[6]) الشيخ الألباني - السلسلة الصحيحة 145/1.

الباب الخامس عشر : فضل تفريج الكرب والتيسير على المعسر وستر المسلم وتقديم العون له

هل تريد أن ينفس الله عنك كرب يوم القيامة و أن ييسر عليك في الدنيا و الآخرة وأن يسترك الله في الدنيا و الآخرة وأن يسهل لك طريقك إلى الجنة وأن تنزل عليك السكينة وتغشاك الرحمة وتحفك الملائكة ويذكرك الله في من عنده؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . ومن يسر على معسر ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة . ومن ستر مسلما ، ستره الله في الدنيا والآخرة . والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما ، سهل الله له به طريقا إلى الجنة . وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده . ومن بطأ به عمله ، لم يسرع به نسبه) صحيح مسلم([1]) .

نفس : أى فرج عنه.

يسر على معسر : بالتجاوز عن بعض الدين أو بإمهاله حتى يتيسر له الأمر ويستطيع السداد.

السكينة: السكون و الطمأنينة و الثبات.

الرَّحْمَةُ : الخيرُ والنعمةُ.

ومن بطأ به عمله ، لم يسرع به نسبه :أي من كان عمله قليل لن ينفعه أنه كان من الأشراف وكان من نسل الأخيار.

هل تعلم من أحب الناس إلى الله ، وأحب الأعمال ، وهل تعلم أن من مشى في حاجة أخيه أحب إلى رسول الله من أن يعتكف في المسجد شهرا ، ، وهل تريد أن يستر الله عورتك ، وهل تريد أن يملأ الله قلبك رضا يوم القيامة ،وهل تريد أن تثبت قدمك يوم تزل الأقدام ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم ، أو تكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه دينا ، أو تطرد عنه جوعا ، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد ، يعني مسجد المدينة ، شهرا ، ومن كف غضبه ستر الله عورته ، ومن كظم غيظه ، ولو شاء أن يمضيه أمضاه ، ملأ الله عز وجل قلبه أمنا يوم القيامة ، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى أثبتها له أثبت الله عز وجل قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام "الطبراني وحسنه الألباني([2]).

أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد: المقصود المسجد النبوي كما ورد الحديث.

كظم غيظا : كتمه.

ولو شاء أن يمضيه أمضاه :أي لو شاء أن ينفذ غيظه ويبطش بمن أمامه لفعل ولكنه كتم غيظه لله.

---

[1]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - بَابُ فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ.
[2]) المعجم الأوسط للطبراني - باب العين- باب الميم من اسمه : محمد ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

الباب السادس عشر: فضل تعلم الخير وتعليمه

هل تريد أجر حجة تامة كل يوم ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه ، كان له كأجر حاج ، تاما حجته) الطبراني وصححه الألباني([1]).

هل تعلم ما هو فضل من يعلم الناس الخير ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضلُ العالمِ على العابدِ كفضلي على أدناكم ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ إنَّ اللَّهَ وملائِكتَهُ وأَهلَ السَّماواتِ والأرضِ حتَّى النَّملةَ في جُحرِها وحتَّى الحوتَ ليصلُّونَ على معلِّمِ النَّاسِ الخيرَ)الترمذي و صححه الألباني([2]).

ففضل العالم على العابد كفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أدنى هذه الأمة.

وطلب العلم ليس غاية في حد ذاته:

ولكنه وسيلة من أجل العمل على هدى وعلى بصيرة ، فالعلم يكون من أجل العمل ، ويشترط في طلب العلم الإخلاص ، أي أن يبتغي المرء بهذا العلم وجه الله تعالى لا غيره ، فإن ابتغى به شيء آخر غير وجه الله تعالى حبط عمله وكان من أوئل الأصناف التي يقضى فيها يوم القيامة واستحق النار، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِىَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِىءٌ. فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِىَ فِى النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِىَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ. وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ. فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِىَ فِى النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِىَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ. فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِىَ فِى النَّارِ »)صحيح مسلم([3]).

---

[1]) المعجم الكبير للطبراني - باب الصاد- ما أسند أبو أمامة - خالد بن معدان ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب – كتاب العلم - الترغيب في الرحلة في طلب العلم.

[2]) رواه الترمذي في سننه – أبواب العلم - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الفِقْهِ عَلَى العِبَادَةِ ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

[3]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الإمارة - باب مَنْ قَاتَلَ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ اسْتَحَقَّ النَّارَ.

الباب السابع عشر : فضل النوم على طهارة

هو تعلم ما هو فضل النوم على طهارة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من بات طاهراً بات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل إلا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلانا فإنه بات طاهراً)ابن حبان و حسنه الألباني([1]) .

الشعار : بكسر الشين هو ما يلي بدن الإنسان من ثوب وغيره ، أى قريبا منه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من مسلمٍ يَبِيتُ على ذِكْرٍ طاهرًا فيَتعارَّ من الليلِ فيسألُ اللهَ خيرًا من الدنيا والآخرةِ إلا أعطاه إياه)أبو داود وصححه الألباني([2]).

مما سبق يتضح أن من فوائد النوم على طهارة ما يلي:

1- أن الملائكة تبيت معه وتدعو له بالمغفرة عندما يستيقظ.

2- أنه إذا تعار المرء بالليل أي استيقظ فسأل الله خيرا من خير الدنيا والآخره إلا أعطاه الله واستجاب دعائه.

[1]) صحيح ابن حبان - كتاب الطهارة- باب فضل الوضوء - ذكر استغفار الملك للبائت متطهرا عند استيقاظه ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب – كتاب النوافل - الترغيب في أن ينام الإنسان طاهرا ناويا للقيام ، وقال الألباني : حسن لغيره.

[2]) رواه أبو داود في سننه – أبواب النوم - باب في النوم على طَهارةٍ ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

الباب الثامن عشر : فضل بناء المساجد

قال رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)صحيح مسلم([1]).

وقال أيضا:(مَن بَنى مَسجدًا للَّهِ كمِفحَصِ قَطاةٍ ، أو أصغرَ ، بَنى اللَّهُ لَهُ بيتًا في الجنَّةِ) ابن ماجة وصححه الألباني([2]).

مفحص قطاة :عُش القطاة ، والقطاة طائر يعيش في الصحراء بحجم الحمام ، والمراد هنا المبالغة في الحجم فلو بنيت مسجدا مهما كان صغره بنى الله لك بيتا في الجنة.

من بنى لله بيتا بنى الله له بيتا في الجنة ، فهل هناك أعمال آخرى يبني الله لك بها بيتا في الجنة ؟

نعم هناك أعمال آخرى وتتمثل فيما يلي:

1- المثابرة على السنن الرواتب :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا ، غير فريضة ، إلا بنى الله له بيتا في الجنة . أو إلا بني له بيت في الجنة)صحيح مسلم([3]) .

والظاهر من الحديث أمن من ثابر عليها بنى الله له بيتا في الجنة كل يوم.

2- الدعاء عند دخول السوق بالمأثور :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة ، وبنى له بيتا في الجنة) الحاكم وحسنه الألباني([4]).

3- قراءة قل هو الله أحد عشر مرات :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ { قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ } عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة) أحمد وصححه الألباني([5]).

4- إذا صبر العبد على فقد ولده وحمد واسترجع :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا ماتَ ولَدُ العبدِ قالَ اللَّهُ لملائِكتِهِ قبضتم ولدَ عبدي فيقولونَ نعم فيقولُ قبضتُم ثمرةَ فؤادِهِ فيقولونَ نعم فيقولُ ماذا قالَ عبدي فيقولونَ حمِدَكَ واسترجعَ فيقولُ اللَّهُ ابنوا لعبدي بيتًا في الجنَّةِ وسمُّوهُ بيتَ الحمْدِ)الترمذي وحسنه الألباني([6]).

5- من سد فرجة في الصف :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من سدَّ فُرجةً رفعه اللهُ بها درجةً ، و بنى له بيتًا في الجنَّةِ)الطبراني وصححه الألباني([7]).

---

[1]) رواه مسلم في صحيحة – كتاب المساجد ومواضع الصلاة - بَابُ فَضْلِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا.
[2]) رواه ابن ماجة في سننه – كتاب المساجد والجماعات - بَابُ مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة.
[3]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها - بَابُ فَضْلِ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ قَبْلَ الْفَرَائِضِ وَبَعْدَهُنَّ، وَبَيَانِ عَدَدِهِنَّ.
[4]) المستدرك على الصحيحين للحاكم - بسم الله الرحمن الرحيم أول كتاب المناسك- وأما حديث رافع بن خديج ،وحسنه الألباني في صحيح الجامع.
[5]) مسند أحمد بن حنبل - مسند المكيين- حديث معاذ بن أنس الجهني ، وصححه الألباني في صحيح الجامع.
[6]) رواه الترمذي في سننه – أبواب الجنائز - بَابُ فَضْلِ الْمُصِيبَةِ إِذَا احْتَسَبَ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
[7]) المعجم الأوسط للطبراني - باب العين- باب الميم من اسمه : محمد ،وصححه الألباني في صحيح الترغيب – كتاب الصلاة - الترغيب في وصل الصفوف وسد الفرج، وقال صحيح لغيره.

الباب التاسع عشر : فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هل تعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل لنجاة المجتمع من العذاب؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) صحيح البخاري([1]).

المعروف :اسم جامع لكل أمر يعرفه الشرع ويحث عليه ، وسمي معروفا لأن نفوس المؤمنين تعرفه وتطمئن إليه.

المنكر :فهو كل أمر ينكره الشرع ، ، و سمي منكراً لأن نفوس المؤمنين تنكره .

مثل القائم على حدود الله والواقع فيها :أي مثل الذي يتوقف عند حدود الله فلا ينتهكها والذي يقع فيها وينتهك حرمات الله.

كمثل قوم استهموا على سفينة :أي كمثل قوم اشتركوا في سفينة.

فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها :أي بعض الناس كان نصيبهم في أسفلها في الطابق الأسفل وبعضهم في الطابق العلوي.

فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم : فكان الذين في الأسفل إذا أرادوا الماء مروا على من في الطابق العلوي لكي يتسنى لهم أن يأتوا بالماء من البحر.

لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ، ولم نؤذ من فوقنا : أي لو أنا خرقنا خرقا في السفينة في نصيبنا في الأسفل ولا نؤذي الذين هم في الأعلى من المرور عليهم وسقوط الماء في مكانهم.

فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا :أي لو ترك الذين في الأعلى الذين في الأسفل يخرقوا ذلك الخرق لهلكوا جميعا ، ولوا منعوهم لنجوا جميعا.

فإذا أمر الناس بالمعروف ونهوا عن المنكر وامتثل الجميع لنجونا جميعا ، وإذا ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا نزل العذاب هلكنا جميعا.

[1]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الشركة - بَابٌ: هَلْ يُقْرَعُ فِي القِسْمَةِ وَالِاسْتِهَامِ فِيهِ.

الباب العشرون : فضل الصبر

قال تعالى (إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ) الزمر10 .

وقال تعالى : (وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ) البقرة156:157 .

و الصبر عرفه العلماء بقولهم : هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل و الشرع أو عما يقتضيان حبسها عنه.

ما هي أنواع الصبر؟

أنوع الصبر تتمثل فيما يلي:

1) الصبر على الطاعة.

2) الصبر عن المعصية.

3) الصبر على البلاء.

هل تريد الجنة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول الله تعالى : ما لعبدي المؤمن عندي جزاء ، إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه ، إلا الجنة) صحيح البخاري([1]).

الصفي :هو المصطفى المحبوب مثل الأب والأم والولد والأخ وغير ذلك مما يحبه الإنسان ويؤثره ويتعلق به.

احتسبه : صَبَرَ عَلَى فَقْده رَاجِيًا الْأَجْر مِنْ اللَّه عَلَى ذَلِكَ.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول الله تعالى : يا ابن آدم ! إذا أخذت كريمتيك فصبرت و احتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثوابا دون الجنة)أحمد وصححه الألباني([2]).

كريمتيك : عينيك.

الصدمة الأولى : أي يحبس النفس عن الجزع من قضاء الله عند أول وقوع البلاء.

---

[1]) رواه البخاري في صحيحه – كتاب الرقاق - بَابُ العَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ.

[2]) مسند أحمد بن حنبل - مسند الأنصار- حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو ، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

وعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)صحيح البخاري([1]).

نصب: تعب ، **وصب:** مرض

قصة الصبر والابتلاء – عبدالله الجرمي:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : (خَرَجْتُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مُرَابِطًا وَكَانَ رَابِطُنَا يَوْمَئِذٍ عَرِيشَ مِصْرَ ، قَالَ : فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى السَّاحِلِ فَإِذَا أَنَا بِبَطِيحَةٍ ، وَفِي الْبَطِيحَةِ خيمة فيها رجل قد ذهب يداه ورجلاه ، وثقل سمعه وبصره ، وما له من جارحة تنفعه إلا لسانه ، وهو يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَحْمَدَكَ حَمْدًا أُكَافِئُ بِهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ، وَفَضَّلْتَنِي على كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلا ، قَالَ الأَوْزَاعِيُّ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قُلْتُ : وَاللَّهِ لأتِيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ ، وَلأَسْأَلَنَّهُ أَنَّى لَهُ هَذَا الْكَلامُ ، فَهْمٌ ، أم عِلْمٌ ، أم إِلْهَامٌ أُلْهِمَ ، فَأَتَيْتُ الرَّجُلَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : سَمِعْتُكَ وَأَنْتَ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَحْمَدَكَ حَمْدًا أُكَافِئُ بِهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ، وَفَضَّلْتَنِي على كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلا ، فَأَيُّ نِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ تَحْمَدُهُ عَلَيْهَا ، وَأَيُّ فَضِيلَةٍ تَفَضَّلَ بِهَا عَلَيْكَ تَشْكُرُهُ عَلَيْهَا ، قَالَ : وَمَا تَرَى مَا صَنَعَ رَبِّي ، وَاللَّهِ لَوْ أَرْسَلَ السَّمَاءَ عَلَيَّ نَارًا فَأَحْرَقَتْنِي ، وَأَمَرَ الْجِبَالَ فَدَمَّرَتْنِي ، وَأَمَرَ الْبِحَارَ فَغَرَّقَتْنِي ، وَأَمَرَ الأَرْضَ فَبَلَعَتْنِي مَا ازْدَدْتُ لِرَبِّي إلا شُكْرًا لِمَا أَنْعَمَ عَلَيَّ مِنْ لِسَانِي هَذَا ، وَلَكِنْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِذْ أَتَيْتَنِي ، لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ، قَدْ تَرَانِي على أَيِّ حَالَةٍ أَنَا ، أَنَا لَسْتُ أَقْدِرُ لِنَفْسِي على ضُرٍّ وَلا نَفْعٍ ، وَلَقَدْ كَانَ مَعِيَ بُنَيٌّ لِي يَتَعَاهَدُنِي فِي وَقْتِ صَلاتِي فَيُوَضِّيَنِي ، وَإِذَا جُعْتُ أَطْعَمَنِي ، وَإِذَا عَطِشْتُ سَقَانِي ، وَلَقَدْ فَقَدْتُهُ مُنْذُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، فَتَحَسَّسْهُ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا مَشَى خَلْقٌ فِي حَاجَةِ خَلْقٍ كَانَ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرًا مِمَّنْ يَمْشِي فِي حَاجَةِ مِثْلِكَ ، فَمَضَيْتُ فِي طَلَبِ الْغُلامِ فَمَا مَضَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى صِرْتُ بَيْنَ كُثْبَانٍ مِنَ الرَّمْلِ ، فَإِذَا أَنَا بِالْغُلامِ قَدِ افْتَرَسَهُ سَبُعٌ ، وَأَكَلَ لَحْمَهُ فَاسْتَرْجَعْتُ ، وَقُلْتُ : أَنَّى لِي وَجْهٌ رَقِيقٌ آتِيَ بِهِ الرَّجُلَ ، فَبَيْنَمَا أَنَا مُقْبِلٌ نَحْوَهُ إِذْ خَطَرَ على قَلْبِي ذِكْرُ أَيُّوبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ ، فَقَالَ : أَلَسْتَ بِصَاحِبِي ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : مَا فَعَلْتَ فِي حَاجَتِي ، فَقُلْتُ : أَنْتَ أَكْرَمُ على اللَّهِ أَمْ أَيُّوبُ النَّبِيُّ ، قَالَ : بَلْ أَيُّوبُ النَّبِيُّ ، قُلْتُ : هَلْ عَلِمْتَ مَا صَنَعَ بِهِ رَبُّهُ ، أَلَيْسَ قَدِ ابْتَلاهُ بِمَالِهِ وَآلِهِ وَوَلَدِهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قُلْتُ : فَكَيْفَ وَجَدَهُ ؟ قَالَ : وَجَدَهُ صَابِرًا شَاكِرًا حَامِدًا ، قُلْتُ : لَمْ يَرْضَ مِنْهُ ذَلِكَ حَتَّى أَوْحَشَ مِنْ أَقْرِبَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ ، قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : فَكَيْفَ وَجَدَهُ رَبُّهُ ، قَالَ : وَجَدَهُ صَابِرًا شَاكِرًا حَامِدًا ، قُلْتُ : فَلَمْ يَرْضَ مِنْهُ بِذَلِكَ حَتَّى صَيَّرَهُ عَرَضًا لِمَارِّ الطَّرِيقِ ، هَلْ عَلِمْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : فَكَيْفَ وَجَدَهُ رَبُّهُ ، قَالَ : صَابِرًا شَاكِرًا حَامِدًا أَوْجِزْ رَحِمَكَ اللَّهُ ، قُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْغُلامَ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي فِي طَلَبِهِ وَجَدْتُهُ بَيْنَ كُثْبَانِ الرَّمْلِ وَقَدِ افْتَرَسَهُ سَبُعٌ ، فَأَكَلَ لَحْمَهُ ، فَأَعْظَمَ اللَّهُ لَكَ الأَجْرَ ، وَأَلْهَمَكَ الصَّبْرَ ، فَقَالَ الْمُبْتَلَى : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُقْ مِنْ ذُرِّيَّتِي خَلْقًا يَعْصِيهِ ، فَيُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ ، ثُمَّ اسْتَرْجَعَ وَشَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ ، فَقُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَظُمَتْ مُصِيبَتِي ، رَجُلٌ مِثْلُ هَذَا إِنْ تَرَكْتُهُ أَكَلَتْهُ السِّبَاعُ ، وَإِنْ قَعَدْتُ لَمْ أَقْدِرْ على ضُرٍّ وَلا نَفْعٍ ، فَسَجَّيْتُهُ بِشَمْلَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَقَعَدْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ بَاكِيًا ، فَبَيْنَمَا أَنَا قَاعِدٌ إِذْ تَهَجَّمَ عَلَيَّ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ ، فَقَالُوا : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا حَالُكَ وَمَا قِصَّتُكَ ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمْ قِصَّتِي وَقِصَّتَهُ ، فَقَالُوا لِي : اكْشِفْ لَنَا عَنْ وَجْهِهِ ، فَعَسَى أَنْ نَعْرِفَهُ فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَانْكَبَّ الْقَوْمُ عَلَيْهِ يُقَبِّلُونَ عَيْنَيْهِ مَرَّةً وَيَدَيْهِ أُخْرَى ، وَيَقُولُونَ بِأَبِي ، عَيْنٌ طَالَمَا غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، وَبِأَبِي وَجِسْمُهُ طَالَمَا كُنْتَ سَاجِدًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ، فَقَالُوا : هَذَا أَبُو قِلابَةَ الْجَرْمِيُّ صَاحِبُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، لَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِلَّهِ ، وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَغَسَّلْنَاهُ وَكَفَّنَّاهُ بِأَثْوَابٍ كَانَتْ مَعَنَا ، وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ وَدَفَنَّاهُ فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ وَانْصَرَفْتُ إِلَى رِبَاطِي ، فَلَمَّا أَنْ جَنَّ عَلَيَّ اللَّيْلُ وَضَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُهُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَعَلَيْهِ حُلَّتَانِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ، وَهُوَ يَتْلُو الْوَحْيَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ سورة الرعد آية :24فَقُلْتُ : أَلَسْتَ بِصَاحِبِي ؟ قَالَ : بَلَى ، قُلْتُ : أَنَّى لَكَ هَذَا ، قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ دَرَجَاتٍ لا تُنَالُ إِلا بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلاءِ ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ مَعَ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ)([2]).

---

[1]) رواه البخاري في صحيحه - كتاب المرضى – بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ المَرَضِ.

[2]) وردت القصة مسندة – كتاب الثقات لابن حبان – أول التابعين – باب العين .

الباب الحادي والعشرون :فضل حسن الخلق

هل تريد أن تكون حبيباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقريباً منه مجلساً يوم القيامة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(إنَّ مِن أحبِّكم إليَّ وأقربِكُم منِّي مجلسًا يومَ القيامةِ أحاسنَكُم أخلاقًا) الترمذي وصححه الألباني([1]) .

فما هو حُسن الخُلُق؟

حسن الخلق كما عرفة عبدالله ابن المبارك : هو كَفُّ الأَذَى ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ وَأَنْ لا تَغْضَبَ.

(عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حُسْنِ الْخُلُقِ ، مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : " كَفُّ الأَذَى ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ وَأَنْ لا تَغْضَبَ . " قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ الْمُبَارَكِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : حُسْنُ الْخُلُقِ : كَظْمُ الْغَيْظِ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَإِظْهَارُ الطَّلاقَةِ وَالْبِشْرِ إلا لِلْمُبْتَدِعِ وَالْفَاجِرِ ، إلا أَنْ يَكُونَ فَاجِرًا إِذَا انْبَسَطَتْ إِلَيْهِ أَقْلَعَ وَاسْتَحْيَى ، وَالْعَفْوُ عَنِ الزَّالِّينَ إلا تَأْدِيبًا أَوْ إِقَامَةَ حَدٍّ ، وَكُفُّ الأَذَى عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ إلا تَغْيِيرًا عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ أَخْذًا بِمَظْلَمَةٍ لِمَظْلُومٍ مِنْ غَيْرِ تَعَدٍّ)([2]).

كف الأذى : أن تكف أذاك عن الناس سواء كان قوليا أو فعليا ، فتبتعد عن الغيبة و النميمة و السب و السخرية و الاستهزاء بالآخرين ،و سفك الدماء بغير وجه حق، و الزنا،و السرقة، و ضرب الناس ، إلى غير ذلك من أنواع الإيذاء.

بذل المعروف :أن تبذل المعروف للناس سواءً كان معروفا ماديا أو بدنيا أو حتى تحسن إليهم في كلامك ، فتساعد الناس وتُحسن إليهم وتحاول أن تسد حاجتهم.

بسط الوجه :أي الابتسامة في وجوه الناس عند التعامل معهم وطلاقة الوجه.

[1]) رواه الترمذي في سننه – أبواب البر والصلة - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعَالِي الأَخْلاَقِ ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
[2]) تعظيم قدر الصلاة للمروزي.

الباب الثاني والعشرون : فضل التوبة

ما المقصود بالتوبة ؟

التوبة عبادة من العبادات القلبية وتعني الرجوع إلى الله ، والندم على فعل الذنوب بعد الإقلاع عنها ، ومن ثم لا تكون التوبة إلا لله .

ولأهمية التوبة قال النبي صلى الله عليه وسلم ، (إنه لَيُغانُ على قلبي . وإني لأستغفرُ الله ، في اليومِ ، مائةَ مرةٍ)صحيح مسلم([1]).

والغين : شيء يعترى القلب مما يقع من حديث النفس أو هفوات الطباع البشرية التي لا يسلم منها أحد .

لمن تكون التوبة ؟

التوبة تكون للكافرين والمشركين والمنافقين والعصاة ، فإذا اقترف الإنسان الكفر أو الشرك أو النفاق أو العصيان رجع عنه وعاد إلى طريق الله المستقيم وعاد إلى طريق الإسلام .

من هم خير الخطائين ؟

خير الخطائين هم التوابون ، فلا يخلو واحد من البشر من الخطأ والذنب ، وخير هؤلاء هو من يسارع إلى التوبة ، فعن أنس أن النبي ﷺ قال (كلُّ ابن آدم خطَّاء وخير الخطائين التوابون) الترمذي وحسَّنه الألباني([2]) .

هل التوبة واجبة أم مستحبة؟

قال تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ)التحريم :8.

حكم التوبة يختلف باختلاف الأحوال فإن كانت التوبة من فعل المحرمات وترك الواجبات كانت واجبة ، وإن كانت من فعل المكروهات و التقصير في المستحبات كانت مستحبة.

هل تعلم أن الله يبدل السيئات إلى حسنات بالتوبة؟

قال الله تعالى (إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا)

الفرقان:8.

[1]) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- بَابُ اسْتِحْبَابِ الِاسْتِغْفَارِ وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْهُ.
[2]) رواه الترمذي في سننه – أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

ما هي شروط التوبة ؟

شروط التوبة تتمثل فيما يلي :

1- الإخلاص في التوبة:

فيجب أن يكون العبد خالصا في توبته يبتغي بذلك وجه الله فلا يبتغي بها وجه أحد.

2- الإقلاع عن ذنبه:

وذلك لأنه تستحيل التوبة مع مباشرة الذنب.

3- الندم على ذنبه :

فلابد في التوبة من الندم لأن من لم يندم فهذا دليل على رضا العبد بالذنب وإصرارة عليه.

4- العزم على عدم رجوعه إلى الذنب .

5- التوبة في الوقت الذي تقبل فيه التوبة :

فلا يقبل الله التوبة عند الغرغرة قبل قبض الروح ، ولا بعد طلوع الشمس من مغربها .

6- إرجاع الحقوق إلى أهلها إن كانت معصيته تتعلق بحقوق الآدميين أو طلب البراءة منهم :

فإن كان قد سرق رد ما سرقه وإن كان قد أتلف أصلح ما أتلفه وهكذا ، وإن كان ما فعله لا يستطيع أن يؤديه كما لو خاض في عرض شخص مثلا أو غير ذلك فيجب عليه أن يطلب البراءة منهم حتى تبرأ ذمته.

ما هي آثار التوبة ؟

تتمثل آثار التوبة فيما يلي:

1- محو الذنوب:

قال النبي صلى الله عليه وسلم (التوبةُ تجُبُّ ما قبلَها)صححه ابن باز وابن عثيمين([1]).

والتوبة تجب ما قبلها بمعنى أن الله بها يغفر الذنوب ويكفر بها المعاصي ، و لكنها لا تبرئ ذمته مما استقر فيها من حقوق العباد ومن الكفارات وكذلك العبادات كالصلوات المتروكة فيجب فيها القضاء .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (التائبُ من الذنبِ كمن لا ذنبَ لهُ)ابن ماجة وحسنه الألباني([2]).

2- عدم المؤاخذة على الذنوب:

فلا يؤاخذ الله العبد إذا أذنب ثم تاب ، قال تعالى (وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ)الأنفال 33.

[1]) صححه ابن باز في مجموع الفتاوى ، وصححه ابن عثيمين في مجموع فتاوى ابن عثيمين وخلاصة حكمه على الحديث أنه ثابت.
[2]) رواه ابن ماجة في سننه – أبواب الزهد - بَابُ ذِكْرِ التَّوْبَةِ ، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجة.

3- إزالة أثر الذنب من القلب :

عن أبي هريرة أن رسول اللهﷺ قال (إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه فإن زاد زادت فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)ابن ماجة وحسنه الألباني([1]).

صقل قلبه : أي أجلي قلبه أي أزيل ما به من النكت السوداء وصار كالمغسول النقي المجلي ، وإذا زادت الذنوب ذادت النكت السوداء حتى علت على القلوب و أصبحت ران وصدأ عليها.

4- إسقاط الحدود:

لا خلاف بين الفقهاء في أنّ حدّ قطّاع الطّريق والرّدّة يسقطان بالتّوبة إذا تحقّقت توبة القاطع قبل القدرة عليه ، وكذلك حدّ ترك الصّلاة عند من اعتبره حدّا ، وذلك لقوله تعالى: {إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ }المائدة34.

واختلف الفقهاء في غير ذلك من الحدود .

5- تبديل السيئات إلى حسنات بشرط الإيمان الجازم والإستقامة على العمل الصالح:

[1]) رواه ابن ماجة في سننه أبواب الزهد - بَابُ ذِكْرِ الذنوب ، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجة.

تم بحمد الله وتوفيقه

في الكويت 15 جمادى الآخرة1433 هـ

البريد الإلكتروني: asd_2013sa@hotmail.com

تليفون الكويت/0096597659686

حقوق النشر والطبع محفوظة لكل مسلم فمن أراد طباعته وتوزيعه فليفعل ، والدال على الخير كفاعله.

المـراجـع

1-القرآن الكريم.

2-تفسير الطبري(جامع البيان في تأويل القرآن) - محمد بن جرير الطبري – تحقيق الشيخ: أحمد شاكر.

3-تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) - لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير - تحقيق: محمد حسين شمس الدين.

4-عمدة التفسير من تفسير ابن كثير- للشيخ أحمد شاكر .

5-صحيح البخاري - لمحمد بن إسماعيل البخاري - تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر- شرح وتعليق الدكتور مصطفى ديب البغا.

6-صحيح مسلم- لمسلم بن الحجاج - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.

7- سنن الترمذي (الجامع الكبير) - لمحمد بن عيسى الترمذي، - تحقيق: بشار عواد معروف.

8-صحيح سنن الترمذي - للشيخ الألباني.

9-سنن أبي داود - لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

10-صحيح سنن أبي داود – للشيخ الألباني.

11- كتاب سنن ابن ماجة - لإبن ماجة القزويني ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

12-صحيح سنن ابن ماجة – للشيخ الألباني.

13-سنن النسائي - لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.

14-صحيح سنن النسائي - للشيخ الألباني.

15- صحيح الجامع الصغير وزيادته - للشيخ الألباني.

16- صحيح الترغيب والترهيب - للشيخ الألباني.

17- الكلم الطيب - للشيخ الألباني.

18- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها - للشيخ الألباني.

19- صحيح الأدب المفرد - للشيخ الألباني.

20- مختصر العلو للعلي الغفار - للشيخ الألباني.

21- الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين - مقبل بن هادي الوادعي .

22- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير - لأبي عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي .

23- كتاب: زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن القيم الجوزية .

24- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة - الشيخ : عبدالعزيز بن باز .

25- شرح رياض الصالحين - الشيخ: محمد بن صالح بن محمد العثيمين .

26- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار- لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي.
27- البيان في مذهب الشافعي - يحي بن أبي الخير بن سالم العمراني أبو حسين الشافعي اليمني - تحقيق: قاسم محمد النوري.
28- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - علي القاري .
29- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري .
30- الثقات - محمد بن حبان .
31- تعظيم قدر الصلاة - أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي – تحقيق الدكتور:عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	1
الباب الأول : فضل النية والمتاجرة مع الله	2
الباب الثاني:من فضائل القرآن	3
من فضائل سورة الإخلاص	4
من فضائل آية الكرسي	5
الباب الثالث : من فضائل الذكر	6
الفصل الأول: من فضائل التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل	6
الفصل الثاني : من فضائل لا حول ولا قوة إلا بالله	10
الفصل الثالث : ذكر من أسباب دخول الجنة	10
الفصل الرابع : فضل الذكر بعد الوضوء	11
الفصل الخامس: فضل الذكر بعد الأذان	11
الباب الرابع: من فضائل الدعاء والاستغفار	12
الفصل الأول: الدعاء باسم الله الأعظم	12
الفصل الثاني:من فضائل الدعاء	13
الفصل الثالث : من فضائل الاستغفار	14
فضل الصلاة على النبي	15
الباب الخامس : من فضائل الصلاة	16

الفصل الأول : من فضائل الصلاة المكتوبة	16
الفصل الثاني : من فضائل صلاة النافلة	18
فضل صلاة الضحى	19
الفصل الثالث : فضل الجمعة والتبكير إليها	19
الفصل الرابع : فضل صلاة القيام	20
الفصل الخامس : فضل صلاة الجنازة ودفنها	22
الباب السادس : من فضائل الصيام	23
فضل صيام يوم عرفة وعاشوارء	23
فضل صيام الست من شوال	23
فضل السحور	24
فضل أن يختم لك في الدنيا بالصيام	24
فضل الجمع بين الصيام وعيادة المريض وإطعام الطعام وتشييع الجنائز	24
الباب السابع: فضل الصدقة والإنفاق في سبيل الله	25
فضل الإنفاق في سبيل الله	25
أفضل الصدقة	26
فضل صدقة السر	27
فضل الإحسان إلى البنات والأخوات	28
فضل السعي على الأرملة والمسكين	29
فضل كفالة اليتم	30
فضل الصدقة الجارية	30

الباب الثامن : فضل الحج والعمرة	31
الأعمال التي تعدل الحج والعمرة	33
الباب التاسع : فضل الجهاد والرباط والشهادة في سبيل الله	34
الفصل الأول : فضل الجهاد في سبيل الله	34
الفصل الثاني : فضل الشهادة في سبيل الله	35
الفصل الثالث : فضل الرباط في سبيل الله	37
الباب العاشر : فضل الولاية لله تعالى	38
الباب الحادي عشر : فضل العمل في العشر الأول من ذي الحجة	41
الباب الثاني عشر :فضل عيادة المريض وزيارته	43
الباب الثالث عشر : فضل صلة الرحم	44
الباب الرابع عشر : فضل حفظ اللسان والفرج	45
الباب الخامس عشر: فضل تفريج الكرب والتسير على المعسر وستر المسلم	47
الباب السادس عشر : فضل تعلم الخير وتعليمه	48
الباب السابع عشر: فضل النوم على طهارة	49
البا الثامن عشر : فضل بناء المساجد	50
الباب التاسع عشر : فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	51
الباب العشرون: فضل الصبر	52
الباب الحادي والعشرون : فضل حسن الخلق	54
الباب الثاني والعشرون : فضل التوبة	55
المراجع	59